رواية
الطبعة الاولى
بين نارين
ياسمين مجدى

بين نارين

رواية

ياسمين مجدى

بين نارين

الكتاب : بين نارين / رواية
المؤلف : ياسمين مجدى
الغلاف : انس اكرم
الطبعة الاولى : ٢٠١٧
جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ودار النشر

الناشر : دار ابداعى للثقافة والنشر الحر
البريد الاكترونى :
ebda3ieg@gmail.com
الموقع الاكترونى :
/http://dar-ebda3i.blogspot.com

/https://www.facebook.com/Ebda3iEG

جميع الحقوق محفوظة لدار ابداعى للثقافة والنشر الحر و المؤلف
واى اقتباس او تقليد او اعادة طباعة او نشر بشكل الاكترونى او
فوتوغرافى اوغيره دون موافقة كتابية.. يعرض صاحبه للمساءلة القانونية

ياسمين مجدى

بين نارين

رواية

دار ابداعى للثقافة و النشر الحر

عروس النوبة

في عام ١٩٠٢ وبالتحديد في منطقة السد العالي في مدينة اسوان تسكن أسرة نوبية مكونة من "الحاج سعيد" و" الحاجة سعدية" ومعهما "عبد الحميد" اربع سنوات و"ست ابوها" وهي لسة في شهورها الاولى وكان الحاج سعيد يبحث لابنه عن مدرسة فوجد واحدة قريبة من بيتهم الفقير فكان يعمل بالاجرة اليومية ولا يمتلك سوى قوته اليومي ...فذهب والحق عبد الحميد بتلك المدرسة التجريبية الفقيرة ليبدأ مشواره في التعليم

وعندما وجد الحاج سعيد مشروع بناء خزان اسوان ذهب وعمل مع العمال حتى يحصل على مصروفات مدرسة عبد الحميد

وفي يوم من الايام وفي الصباح الباكر استيقظ كل اهالي اسوان على المياة وهي تغرق البيوت واستيقظ الحاج سعيد من نومه ليجد بيته الفقير المبني من الطين عائم في المياة فقام مسرعا من نومه وايقظ زوجته بفزع واصطحبها هي وطفلته الصغيرة هاربا إلى مكان بعيد في اراضي النوبة تاركاً ابنه عبد الحميد فقالت له زوجته وهي تلتفت خولها:اين ولدنا الصغير؟

سعيد:عبد الحميد؟ ويلتفت حوله فلن يجده

سعدية:الم تدري انه ليس معنا؟

سعيد: لقد تركناه نائم في البيت..؟ ماذا سيفعل عندما يستيقظ ويرى تلك المياة والبيت غارق فيها؟

وظلت سعدية تصرخ تنادي"ولدي" فهو غارق في مياه الفيضان وينام في البيت ولا يدري بأي شيء ...وسعدية تظل تتشاجر مع زوجها سعيد والفيضان يعلو والبيت ينهار أكثر حتى اصبح البيت لا نرى منه شششيء ولا حتى "عبد الحميد" وسعدية تصرخ في زوجها"هات الولد يا سعيد" وهو يرد"كيف ؟الم تشاهدي حال البيت؟ امشي الآن وسوف اعود مرة أخرى وابحث لك عنه"

وكان عبد الحميد استيقظ في هذا الوقت من النوم فوجد المياة تحيطه من كل مكان ووجد نفسه غارق فيها ووجد البيت اصبح حطام فقام وظل يصرخ "أبي...أمي...أين أنتما؟"وظل يجري ويهرب إلى أن وجد بيت كبير لم يهده الفيضان مبني من الطوب فعندما دخل ليختبئ فيه وجده منزل خالته وزوجها وكانوا يعيشوا فيه مع ابنتهم الوحيدة"فوزية" وعندما سألته خالته قال لها أن منزلهم الصغير انهار من الفيضان ولم يتبقى منه شيء ولم أجد أبي وأمي ولا حتى أختي الصغيرة فراحوا وتركوني نائم لا أشعر بشيء...فهربت أنا الآخر وجئت لأختبئ هنا بعدما تعبت من الجري حتى اعرف ماذا سأفعل وحتى أنني لا اعرف هل تأثرت المدرسة التجريبية الواقعة خلف منزلنا بالفيضان أم لا انها مدرستي...فقالت له خالته"لا عليك نام الآن وفي الصباح لكل حادث حديث"

وفي صباح اليوم التالي بينما كان عبد الحميد نائم في منزل خالته ذهبت في الصباح الباكر أثناء ما كانت تبيع اللبن للبيوت المجاورة لترى مدرسة عبد الحميد ووجدتها لم تتأثر من الفيضان ....فذهبت أحضرت ملابس لعبد الحميد وأدوات دراسية وعادت للمنزل فأيقظته كي ينتظم في المدرسة فاندهش وظل يشكر خالته ثم ذهبت وايقظت فوزية التي وجدت عبد الحميد فاستعجبت وسألت والدتها

فوزية:من هذا يا أمي؟

مجيدة: هذا عبد الحميد ابن خالتك

فوزية: لماذا هو هنا الآن؟

مجيدة: لأن منزلهم انهار من الفيضان ولم يجد والداه فهربا ونسياه نائم في المنزل

والأن اذهبي وارتدي ملابس المدرسة لكي تذهبي معه

ومرت السنوات وانتظم كل من عبد الحميد وفوزية في الدراسة بتفوق حتى وصلا للمرحلة الاعدادية ففي يوم من الايام وهما عائدين من المدرسة وجدا بنت يتيمة فقيرة ملابسها متسخة ومبقعة تجلس في الشارع في ظل البرد القارص ...فذهب اليها عبد الحميد واعطاها شيء تأكله ونظر اليها وتعجب: انظري يا فوزية انها تشبهني كثيراً

فوزية:هل هذا معقول...لا انت تمزح

عبد الحميد : لا انا واثق انها تشبهني
وعندما وصل للمنزل ظل يحكي لخالته ما شاهده عن تلك البنت الفقيرة التي تشبهه وعن ملابسها المهلهلة ...وفي صباح اليوم التالي ذهب عبد الحميد وفوزية للمدرسة فلم يجدوا الفتاه وعندما سأل عنها فراش المدرسة قال لها أن هناك من عطف عليها وأخذها تعيش معه في منزله
ومرت السنوات وكبر عبد الحميد وفوزية في منزل الخالة مجيدة ونشأت بينهما قصة حب قوية واجتازوا المرحلة الثانوية بتفوق ودخل عبد الحميد كلية الطب ودخلت فوزية كلية الاعلام في جامعة أسوان وظلوا طوال فترة الجامعة يتبادلوا الاحاديث الرومانسية ويخططا لمستقبلهما سوياً حتى في البيت ظلوا كل في غرفته يتبادلوا الخطاب لمدة عامين ...وفي يوم من الايام في المساء والكل نيام في غرفته ...كان الحاج عبد الرحمن والد فوزية يمر من جانب الغرفة فوجد فوزية مستيقظة تذاكر وكانت تكتب خطاب لعبد الحميدفدخل والدها ليطمئن عليها فسألها: ماذا تفعلي؟
فوزية: أكتب خطاب لزميلة لي في الجامعة وهنا يظهر عليها الخوف والقلق
فأخذ والدها الخطاب وأخذ يقراه واكتشف أنها تكذب عليه وكان خطاب رومانسي لعبد الحميد ملئ بكلمات الحب والرومانسية وكانت تفكر وتخطط معه من خلاله ماذا سيفعلا في المستقبل بعد الانتهاء من دراستهما الجامعية ...فخرج والد فوزية غاضبا من غرفة ابنته وذهب لغرفة عبد الحميد وأيقظه في شدة وعنف بصوت عال"قوم ...استيقظ" ما أيقظ كل من في البيت وظل الكل يسأل في حيرة"ماذا هناك" والاولاد في صمت تامولا أحد يتكلم أمام هذا الاب الصارم وواصل كلامه لعبد الحميد: أخرج من بيتي...لآ أريدك هنا مرة أخرى....
مجيدة: لماذا؟ ماذا فعل؟ انه اين أختي.؟ أين يذهب وهو لا يعرف سواي
زوجها : يذهب حيث جاء...لا اريده هنا

مجيدة:هذا بيتي مثلما هو بيتك وهو مثل ابني ولا يصح القه في الشارع
وخرج غبد الحميد مذلول ووجهه في الارض من خجله في منتصف الليل المظلم وظلت فوزية تبكي بحرقة بعدما مزق والدها الخطاب .....ولم تذهب لكليتها شهر كامل واختفى عبد الحميد ايضاً
وفي صباح ذات يوم بعد هذا الشهر استيقظت فوزية على صوت ضجيج عالي فنظرت من شباك الغرفة وجدت ناس كثير في الشارع فايقظت والدتها من النوم لتخرج وتمتشف ماذا هناك فسالت الجيران وقالوا" وجدناه ملقياً على الارض لا يتكلم"فنظرت بعمق فوجدته عبد الحميد فاستأذنت الجيران أن يدخلوه المنزل ...فوضعوه في غرفته التي يعيش فيها في المنزل وظلت تيقظه ...واستيقظ زوجها على أصوات الجيران وعندما نظر راى عبد الحميد فظل يسأل بصوت عال وصارم"من ذا الذي أتى به ؟
مجيدة: اصمت انه متعب ووجدوه مغمياً عليه في الطريق
زوجها : أيظل معنا هنا؟
مجيدة: لم القي به في الشارع مرة أخرى...لإأين سيذهب وكيف سيكمل دراسته انه في كلية صعبة ومحتاجة تركيز ومجهود
زوجها: إذن سيظل كل منه هو وفوزية في غرفته ولم يرى كل واحد الآخر حتى ينتهوا من دراستهما
واستمر هذا الحال حتى انتهى كل من عبد الحميد وفوزية من دراستهما ...وهنا تدخل الحاج عبد الرحمن :مجيدة...ألم تنتهي دراسة عبد الحميد؟
مجيدة : بلى انتهت يا عبد الرحمن
عبد الرحمن: إذن يخرج من هذا البيت ويبحث عن وظيفة وسكن له
مجيدة: لا لم يخرج سيبحث عن وظيفة فقط لكن سيسكن هنا
وظل عبد الحميد يبحث عن وظيفة طيلة شهرين حتى وجد وظيفة في مستشفى صغير خلف منطقة السد العالي الذي كان يتم بناؤه في هذا الوقت
وبعد مرور شهرين مروا على عمله في هذا المستشفى ذهب عبد الحميد في مساء ذات يوم لخالته مجيدة وفاتحها في موضوع زواجه

من ابنتها "فوزية" وعبر لها عن رغبته في الزواج منها ووافقت ووعدته بأن تفاتح زوجها في الموضوع ...وظل يروي لها مدى حبه لفوزية حتى وعدته وأكدت عليه أنها ستسعى جاهدة لأن يوافق زوجها على الزواج

وفي اليوم التالي انتهى الجميع من الغذاء وذهب الحاج عبد الرحمن يسترح في غرفته وبعد ساعة ذهبت له مجيدة بالشاي تفاتحه في موضوع ابنتها

مجيدة :تفضل الشاي يا عبد الرحمن

عبد الرحمن"تارك الجريدة من يده":شكرا يا مجيدة

مجيدة:يمكنني أن أتحدث معك في موضوع

عبد الرحمن: تكلمي

مجيدة: جاءني عبد الحميد بالامس وتحدث معي لأفاتحك في موضوع زواجه من فوزيةوخصوصاً أنه تخرج وأصبح طبيب في مستشفى السد العالي وهو يريد أن يفاتحك في الموضوع ولكنه يخجل منك

عبد الرحمن: كل هذا جيد ولكن أين سيسكن...هل فكر في هذا الموضوع؟هل لديه ما يكفي لشراء بيت؟

مجيدة : ولماذا؟...انا فكرت أن يسكنوا هنا معنا ...البيت كبير ويمكن تخصيص جناح لهما فهو في الآخر ابن اختي ويتيم ولا يملك مصاريف مسكن جديد وهو اولى بابنتي من الغريب

عبد الرحمن:ولماذا لا ينتظر حتى يجمع تكاليف بيت جديد؟

مجيدة: ولما كل هذا العذاب؟ البيت واسع وهما يحبوا بعضهما وهذا ابن اختي كيف القي به في الشارع؟ كما أن مرتبه لا يكفي في الوقت الحالي لشراء بيت كبير فماذا يفعل؟ كما أنني أريد أن أفرح بابنتي وأراها زوجة وأم فلا تحرمني...لا أحد يعلم متى سيموت

عبد الرحمن: بأمرك يا ست مجيدة ...أخبريه بانني موافق فيأتي لكي يطلب يدها أمام العائلة

وفي المساء ذهبت مجيدة لابن أختها في غرفتهوهي في منتهى السعادة تخبره بموافقة زوجها على الزواج وأخبرته أن يجهز نفسه

لطلب يدها أمام العائلة والتحدث في امور الزواج وتحديد موعد الزفاف
وبعدها تركته لتذهب لابنتها وهي في غاية السعادة واخبرتها بكل ما دار بينها وبين أبيها أولا ثم أخبرتها بحوارها مع عبد الحميد
وترتيبات اعلان الخطبة والزواج ...وبعد مرور اسبوعين منذ ذلك اليوم استيقظت مجيدة صباح ذات يوم وايقظت ابنتها لاحضار قائمة ووليمة الطعام للناس التي ستأتي يوم البيجار لتبارك للعروسين ويتقدم فيه عبد الحميد رسمياً لابنة خالته وأعدت السيدة مجيدة الفيشار والبلح لتقدمه في ذلك اليوم
وفي نفس اليوم اجتمع افراد العائلة في السابعة مساء نفس اليوم وقام عبد الحميد بطلب يد ابنة خالته من أبيها وقال له عبد الرحمن"هي ابنتي...وأنت ابني الغالي.. اللهم اجعله زواج مبارك"...وعلت الزغاريد في بيت مجيدة وعبد الرحمن بعدما اتفقا عبد الرحمن وعبد الحميد على الترتيبات وتحديد موعد الزفاف
وبعد مرور شهر منذ هذا اليوم انشغلت فيه الحاجة مجيدة مع اقاربها وجموع بنات العائلة في تحضير ولائم حفل الزفاف وفي يوم الحنة استيقظت مجيدة وايقظت العروس فوزية في الصباح الباكر وتناولت افطارها مع العائلة وظلت تحضر مع والدتها لوازم ليلة الحنة والأطعمة التي تقدم في ذلك اليوم وفي المساء تزينت العروس فوزية وارتدت رداء الحنة واستعدت في انتظار السيدة التي ستضع لها الحنة وبعد صلاة المغرب اجتمعت كل فتيات البلدة مع العروس وظلوا يغنوا ويرقصوا والسيدة ترسم الحناء للعروس على يدها وفي أثناء ما الكل يحتفل والغناء والرقص وأثناء ما كانت البنت تصب الشاي للسيدة التي ترسم الحناء فوقع على يد العروس فوزية واحترقت يدها وظلت العروس تتألم حتى سمع عبد الحميد صوت بكاءها وألمها فدخل سريعا إلى جناح العروس وأخذها للمستشفى وأحريت لها الاسعافات على يدها وظلت يدها هكذا شهر كامل وتعطلت مراسم حفل الزفاف
وبعد مرور شهر كامل التأمت جروح يد فوزية والتأم الحرق استعدت من جديد لليلة"الحنة" واستدعت من جديد السيدة التي ترسم

الحناء ففي صباح يوم الحنة استيقظت فوزية واستعدت هي ووالدتها واقاربها من البنات وفي المساء كانت فوزية ترسم الحنة وفي اليوم التالي استيقظت العائلة من النوم وكان الكل يستعد للزفاف بعد تناول الافطار فقامت الحاجة مجيدة بذبح الذبائح واعداد ولائم العشاء للضيوف ورن جرس الباب في العاشرة صباحا ففتح عبد الرحمن فوجده"الحلاق" ليستعد هو والعريس عبد الحميد ويقوموا بحلق شعرهم وذقنهم استعدادا للزفاف

من ناحية أخرى استيقظت فوزية وكان في انتظارها أقاربها واصحابها من البنات ليصطحبوها للنهر لتغتسل استعدادا للذهاب ...ثم عادت للبيت لاستكمال وضع الحنة بينما ذهب عبد الحميد لجناحه لوضع الحنة في يديه وقدميه ....

وفي المساء قامت فوزية وارتدت رداء الزفاف وقام شباب الحي وفرشوا شوارع البلدة بالحصير استعدادا للاحتفال وقامت السيدة والدة العروس باعداد الولائم ....من ناحية أخرى خرجت فوزية في موكبها استعدادا لركوب مركب وعبور الشاطئ الآخر من النيل للذهاب لعريسها والاحتفال معه

وفي أثناء ما الكل مجتمع يرقص ويغني ومع بداية الاحتفالات اجتمع الكل على الشاطئ مع عبد الحميد لاستقبال عروسه والكل مستعد وهناك من يستعد لاستقبال العروسان في منزل الخالة مجيدة والتحضيرات مستمرة.....دخلت فتاة سمراء تسأل عن عبد الحميد فاستعجب الكل ووقفت الخالة مجيدة تسألها من أنت؟ فكانت المفاجأة أنها شقيقته الصغيرة التي تاهت من والديها في الفيضان ....فقالت لها أن اليوم زفافه على فوزية ...وأنا أكون خالتك يا ابنتي...فرحبت بها الخالة مجيدة وأدخلتها فقالت لها دعيني اذهب مع فوزية في القارب وعندما اصل للشاطئ الآخر سأخبره وبينما كانت فوزية وشقيقة عبد الحميد مع البنات في القارب ذاهبة لعريسها وفجأة اشتدت الرياح ونزلت الامطار وعلت الامواج وغرق القارب ومن فيه ...فخلع عبد الحميد ملابسه ونزل للنيل لينقذ عروسه فوزية التي غرقت ولم ينقذها

وعندما لم يجدها في المياه فقد الامل في الزفاف وذهب لوالدتها التي كانت تعد الولائم وهو مبلل خالع ملابسه فعندما رأته اندهشت:مابك يا عبد الحميد؟ اين ملابسك؟ لماذا البلل؟
عبد الحميد: اشتدت الرياح وغرق القارب الذي كان يحمل فوزية للشاطئ الآخر وأخذ يبكي بحرقة ووالدتها تبكي
وتصرخ"ابنتي...حبيبتي" وصمتت واندهشت:منذ قليل جاءتني فتاة سمراء تسأل عنك
عبد الحميد: وماذا قالت لك؟
مجيدة تصمت قليلا ثم تقول في نبرة حزن:شقيقتك الصغرى التي تاهت من والديها في ايام الفيضان
عبد الحميد: وأين ذهبت؟
مجيدة: كانت مع فوزية في القارب
وخرج عبد الحميد وهو تائه يصرخ شقيقتي ...يا رب ما صدقت وجدتها حتى افقدها هكذا...رحمتك يا ربي
وظل الحاج عبد الرحمن والحاجو مجيدة يبكوا في زهول وحزن وصمت والجميع مزهول وهم يحولوا الفرح إلى خيام عزاء يجلسوا فيها ثلاث ايام يستقبلوا المعزيين وهم يبكوا ابنتهم الوحيدة وعبد الحميد يجلس في صمت وزهول لا يكلم أحد ولا يرد على أحدبل يصرخ من أجل حبيبته وشقيقته وظل الحال هكذا خمس سنوات وهو يتذكر محبوبته وابنة خالته وقصة حبهما الكبيرة ....وبعد مرور خمس سنوات دخل عبد الحميد للحاج عبد الرحمن يستأذنه في الرحيل فرفض وقال له :أنت ابني ولا يصح أن تمشي وتترك البيت ومجيدة قالت : لا تمشي يا ابني فأنت ناجح في عملك وستتزوج مرة أخرى وتعيش معنا هنا فستظل بخير وتظل معنا حتى نعبر تلك الازمة وستتزوج وتنجب اولاد
وفي صباح اليوم التالي توفى عبد الرحمن وحزن الكل واقامت مجيدة خيام العزاء أمام البيت ثلاثة أيام وأحضرت الولائم ....وبعد مرور خمسة شهور من هذا اليوم أحب عبد الحميد فتاة من صديقات فوزية الناجيات من الحادث المشئوم وتزوجها وأنجبت له ولد "عبد الرحمن" وبنت صغيرة "فوزية" ....

عاصم

في ليلة من ليالي الصيف الحارة في شهر أغسطس من عام ١٩٥٦ بينما كانت السيدة مفيدة متزوجة من السيد شريف وكانوا يسكنوا في منزل متواضع في حي العباسية وكان يعمل موظفاً في احدى الشركات الحكومية وكانت حاملاً منه وعلى الرغم من ذلك كان السيد شريف من مدمني الخمور وكان يذهب كل ليلة بعد ان يرجع من عمله يأكل ويسترح بعض الشيء يقضي كل ليلة في احد محلات الخمور ...وبعد ستة أشهر من حمل السيدة مفيدة وقد أصبحت في الشهر السادس وفي ذات يوم كان السيد شريف عائداً مخمورا كعادتهمرت سيارة مسرعة كان يقودها شاب في العشرين من عمره بسرعة فائقة فدهس السيد شريف فأصابه في رأسه فحمله أهالي المنطقة ساعة صلاة الفجر وذهبوا به إلى المستشفى الايطالي في العباسية ...واخبروا السيدة مفيدة وعندما ذهبت لتلحق بزوجها وجدته قد فارق الحياة وقتها...وطلت تبكي السيدة مفيدة وتقول لماذا فارقتني وفارقت ابنك من قبل أن تراه ؟ ماذا سأفعل من بعدك؟ وظلت السيدة مفيدة في بيتها تنتظر ثلاثة أشهر حتى جاءتها آلام الولادة وذهبت ووضعت مولودها الاول...واسمته عاصم كما أوصاها زوجها نسبة لوالده رحمه الله

وعندما وضعت السيدة مفيدة مولودها الاول ظلت تفكر ماذا تفعل كي تتكفل بمولودها الاول دون احتياجها لأحد ...وهنا فكرت أن تبحث عن عمل لكي يساعدها على التكفل بالولد ...وبالفعل وجدت فرصة عمل كسكرتيرة في مكتب أحد المحاميين الكبار وبعد عشرة أشهر من عمل السيدة مفيدة في مكتب الاستاذ أنيس المحامي ولأنها كانت على قدر من الجمال والاناقة أعجب بها الاستاذ أنيس ...وفي ذات يوم خرج الاستاذ انيس من مكتبه ليجد السيدة مفيدة تجلس على مكتبها سرحانة تفكر ويبدو عليها قلق شديد لأنها تترك صغيرها لدي جارتها حتى تعود من عملها فسألها كيف حالك فقالت بخير والحمدلله فقال لها مابك يبدو عليكي القلق...ترد بالفعل لأن اترك صغيري مع جارتي حتى أعود من عملي في المساء ...فسألها وأين والده؟ فردت في نبرة حزن وأسى لقد توفاه الله منذ عام تقريباً ....ويعتذر لها فتقول له لا عليك استأذن لأرعى الطفل الصغير لأني اتركه مع جارتي

وفي صباح اليوم التالي تأتي السيدة مفيدة للمكتب في كامل أناقتها لعملها ويراها الاستاذ أنيس فيستأذنها في أن يتناولا وجبة الغذاء سويا في ساعة الراحة ...فتوافق السيدة مفيدة وعلى الفور وفي الساعة الثالثة عصرا تأتي ساعة الراحة للمكتب فيخرج الاستاذ أنيس ليأخذ مفيدة ويذهبا في أحد المطاعم الفخمة ويتناولا الغذاءوهنا يفاجاها : تتزوجيني يا مفيدة؟ فتنهش مفيدة وتقول له لقد فاجاتني بسؤالك هذا فكما تعلم أنا أرملة منذ عام ومعي طفل صغير ...لا اعلم اعطني مهلة للتفكير..
وفي صباح اليوم الثاني تستيقظ مفيدة من نومها وتستعد للذهاب للعمل وتأخذ عاصم الصغير لجارتها كالمعتاد وفجأة تجد عاصم يصاب بارتفاع في درجة الحرارة وكحة غريبة وهنا تطلب من جارتها أن تستدعي لها الطبيب وهنا يأتي الدكتور باهر طبيب الاطفال ليفحصه ويعطيه الادوية اللازمة وينصح بأن بظل في الفراش اسبوع كامل وهنا تقرر مفيدة البقاء في منزلها أسبوع كامل مع الولد حتى يشفى تماما وبعد مرور اربعة أيام من هذا الاسبوع ياتي إليها السيد أنيس للسؤال عنها ويراها وحيدة محتارة ماذا تفعل مع ابنها فيقول لها أرأيتي ما عليكي من تلك الوحدة هيا نتزوج وسأرعى لك عاصم كأنه ابني فنتزوج ونعيش ما تبقى لنا من العمر سوياً ففكرت قليلا ثم قالت له موافقة فقال لها إذن سنعقد قراننا بمجرد أن يشفى عاصم
وبالفعل بعد ان اتم الطفل شفاؤه عقد الاستاذ أنيس قرانه على مفيدة وأخذها هي وعاصم على منزله بالمهندسين لكي يعيشوا معاً وسافروا سوياً لقضاء شهر العسل في فيللته الفاخرة في الساحل الشمالي ...وهنا وعدها بأن يتكفل بهما ولكن تظل هي في المنزل ترعى الصغير دون النزول للعمل ...ومرت ثلاث سنوات على هذا العمل وكبر عاصم وأصبح لديه اربع سنوات وأصبح يلعب ويمرح في المنزل وأصبح الاستاذ أنيس من كبار السن الذين يريدوا الهدوء ولا يحبوا الضوضاء وبدأت هنا المشاكل بينه وبين مفيدة بسبب عاصم وتطورت تلك المشاكل حتى وصلت لحد التشابك بالايدي حتى أن بدأ الاستاذ أنيس بأن يكره عاصم ويعامله معاملة غير آدمية ...فبدات مفيدة تكره انيس لأنه بدأ يكره عاصم
ومرت الايام والليالي على هذا الحال وكل يوم شجار دائم في الليل بين انيس ومفيدة على ما يسببه عاصم من ازعاج بسبب أنه يلعب ويمرح ويعيش طفولته مثله مثل بقية الاطفال...حتى جاءت في ليلة من ذات الليالي وعندما جاءت العاشرة مساءا فتح السيد انيس الباب وكان شديد الاجهاد ومتعب من عناء عمل شاق طوال اليوم فقال لزوجته مساء الخير يا مفيدة ..فقالت له مساء النور حمد لله عالسلامة فيقول لها أين عاصم فترد في غرفته يلعب

فيقول لها اليوم انا شديد التعب وأود أن أنام نوم عميق احمق ..أرجو ان تحضري لي ما أكله فأحضرت له الاكل وأكله ونام ودخل أنيس غرفته لينام فهنا يعلو صوت عاصم ويعلو صوت الالعاب التي يلعب بها ويستيقظ الاستاذ انيس من نومه على اصوات لعب عاصم من جهة وصوت المسلسل التي تشاهده مفيدة من جهة ويبدأ انيس في شجار كل ليلة ...ويسأل ماهي تلك الاصوات المزعجة ...فتقوم مفيدة من أمام المسلسل مفزعة ...مابك ...فيقول في ضيق قلت لك أريد أن أنام لأنني مجهد جدا ولدي المزيد في الصباح الباكر فترد مفيدة وماذا افعل الطفل المسكين يلعب ..كيف اوقفه فييرد أنيس أود ان أنام ...اعملي ما شئتي اريد الهدوء...فتسأله مابك هل أصبحت تكره عاصم ...لماذا تعامله هكذا؟ ...وترد لو كان هذا ابنك ومن صلبك كنت ستعامله هكذا؟ فصمت تماماً ...ثم تنهض اذن أصبحت تكرهني فطلقني حالا وسأذهب أنا وابني وسنخرج من حياتك وستنعم بالهدوء كما شئت ...وظلت تصرخ مفيدة وتطلب الطلاق من استاذ أنيس فيقول لها أفعلي ما شئتي لم أطلقك وستظلي هكذا فعندما خرج عاصم على صوت والدته وهي تصرخ فيسأل ماذا يحدث لماذا تصرخي يا أمي فيضربه أنيس ويقول له أصمت ويوقعه عالارض فيصاب في رأسه بجرح كبير...ويغرق في دمه ...ورات مفيدة السكين وسط طبق الفاكهة التي كانت تأكله وهي تشاهد المسلسل فتسحبه من الطبق لتطعن أنيس في صدره طعنات كثيرة في قلبه وصدره حتى يتوفى

وبعد أن طعنته بالسكين أخذت ابنها بجرحه في رأسه وهربت به للمستشفى لكي تعالج له جرحه ...وهنا تأتي الشرطة للمنزل بعد أن يقوم أحد الجيران بابلاغ الشرطة لتبدأ في اجراءاتها حيال السيد انيس وتبدأ في استجواب الجيران ...ومن جهة اخرى تبحث الشرطة عن مفيدة وطفلها ومن جهة أخرى يبدأ الجيران في سرد ما حدث للشرطة ...وبالفعل يبدأ رجال الشرطة في البحث عن مفيدة حتى وجدوها في مستشفى السلام بالمهندسين وهي تخرج منها بعد شفاء ابنها عاصم وتم القبض عليها من امام البوابة الرئيسية للمستشفى....

ثم ذهبوا بها إلى القسم التابع لحي المهندسين في الساعة الرابعة صباحاً بدا الظابط الموجود في القسم التحقيق مها

س: اسمك وسنك وعنوانك

ج: اسمي مفيدة وعمري ٤٧ سنة وكنت أسكن في العباسية قبل زواجي من أنيس وانتقالي للمهندسين معه

س:هل هذا الصغير ابنك من الاستاذ أنيس

ج: لا ...كنت متزوجة من قبل الاستاذ أنيس وأنجبت منه عاصم قبل أن يتوفى وبعد أن توفاه الله تزوجني الاستاذ أنيس
وهنا تروي مفيدة الحكاية منذ وفاه زوجها الاول والتحاقها بالعمل في مكتب الاستاذ أنيس لتتكفل بابنها الصغير والذي كان رضيع وقتها وكان لابد من توفير كافة احتياجاته
س: يقول الجيران المحيطين أنكم كنتم دائمي الشجار كل ليلة ما السبب؟
ج: كان يأتي للمنزل كل ليلة في العاشرة مساءاً مرهق جدا من عناء العمل طوال النهار وكان يريد البيت هادئ تماما ولكن كان الولد الصغير دائما ما يلعب بأصوات عالية ...ولكن كل الاطفال تلعب وتمرح وهذا طفل كيف احكمه وفي تلك الليلة كنت قد مللت من الشجار معه ومن الكلام الذي يكرره كل ليلة فطلبت منه الطلاق لأنسحب انا وابني من حياته وينعم بالهدوء الذي يريده ولكن رفض أن يطلقني وظليت أصرخ وأقول له طلقني وامتد بيننا الشجار ليلتها حتى وصل للاشتباك بالايدي
فعندما خرج الولد من غرفته عندما انزعج من أصواتنا العالية أنا وهو وكان يدافع عني فحمله أنيس وأوقعه على الارض فعندما رأيت ابني الوحيد على الارض غارق في دمه لن أجد أمامي سوى السكين فحملته دون وعي وطعنت أنيس حتى توفى
س: إذن هل أنتي معترفة بقتل الاستاذ أنيس؟
ج: دفاعا عن ابني الصغير الذي كما تراه مجروح جرح خطير في رأسه وهنا يأمر الظابط بحبس السيدة مفيدة أربعة أيام على ذمة التحقيق ويراعى التجديد لها حتى يتم معاقبتها ومحاكمتها أمام محمة الجنايات وهنا تظل تنادي وتقول هذا حرام أنا كنت ادافع عن ابني الوحيد
وبعد اسبوعين من حبسها يتم محاكمتها محاكمة علنية حيث يحضر أقارب أنيس الذين لم يعلموا بزواجه إلا بعد وفاتهوحكم القاضي على مفيدة بخمسة عشر سنة بالسجن لأنها كانت تدافع عن ابنها ويتم ايداع الولد الصغير سجن الاحداث
وهكذا وعلى الفور انتقلت مفيدة إلى سجن النساء بالقناطر كي تقضي عقوبتها وأخذوا منها عاصم للأحداث وظلت تصرخ كي يظل الولد معها ولكن هذا ممنوع فاخذوا الولد منها لأنه قد أتم أربعة سنوات
وهناك وجد عاصم مديرة السجن امرأة قاسية تعامل الاولاد الصغار معاملة قاسية بدافع أن يتعلموا كيفية الاعتماد على أنفسهم في المستقبل وتعاملهم أكنهم في الجيش حيث الاستيقاظ في الخامسة صباحا وعلى كل طفل ترتيب السرير الخاص به والتوجه للحصول على حصة الافطار والتي عبارة عن

طبق فول صغير مع رغيف من الخبز الناشف الذي لا يستطع الكبير اكله وكان من لا يطيع الاوامر يكون عقابه الضرب والحرمان من الطعام اسبوع كامل
وكان عاصم من هؤلاء الذين لا يطيعوا الاوامر ومتمرد دائماً فكانت المديرة تضربه ضرب مبرح حتى يصاب من الضرب وكان يحرم من الطعام وكان زملاؤه يفرحوا لحرمان عاصم من الطعام وكانوا يتهافتوا من منهم يتناول حصة عاصم...حيث كان الغذاء عبارة عن طبق من العدس الاصفر ورغيف من ذلك الخبز الناشف ...على الجانب الاخر كانت مفيدة تقضي فترة عقوبتها في السجن مع زميلاتها السجينات ولكن كانت تجلس في حالها مكتئبة ومقهورة ولا تتحدث مع أحد حيث كانت مطيعة للأوامر وتقوم بواجباتها على أكمل وجه ولكنها مضربة عن الطعام فكانت لا تأكل من شدة قلقها على عاصم فكانت تهمهم مع نفسها كيف حاله؟ هل يأكل؟ هل لا يأكل؟ كيف يعاملوه؟ من هذا القبيل تهمهم طوال النهار والليل
وعندما كان يذهب عاصم لزيارة والدته كل يوم خميس من كل اسبوع كانت مديرة سجن الاطفال تخبره بأن يقول لوالدته أنه يقول أنه على خير ما يرام وأنه يأكل جيداً ويلبس أحسن الملابس وكانت مديرته تحرص على هذا عندما يذهب لوالدته كل اسبوع
وكان يوم الخميس هو يوم الاجازة الاسبوعية لمفيدة وخصوصا في الساعات التي يأتي فيها عاصم لزيارتها والاطمئنان عليها وكانوا رفيقات السيدة مفيدة يستقبلن عاصم بأشهى الحلويات والعصائر حيث كان يمضي مع والدته ساعات قلليلة لمجرد الاطمئنان عليها ورؤيتها ولكن عندما يعود لسجن الاحداث يجد مالا يحمد عقباه حيثي يأخذ منه الاطفال الذين يكرهوه الحلوى والعصائر التي كان يعود بها من عند والدته وكانت مديرة السجن تضربه ضربا مبرحا حتى كانت تعامله معاملة قاسية فكان ينام وهو يبكي من حصرته وخوفه ...ومرت سنوات عديدة حتى أصبح عاصم ذات العشر سنوات
ومن بين كل زملاؤه الذين كانوا يكرهوه في السجن وكانوا يشجعوا مديرة السجن على ضرب عاصم وحرمانه من الطعام في بعض الاحيان كان هناك ولدين مثل عمره تقريباً كانوا يحبوه ويعطفوا عليه وكانوا متضامنين معه ولكن للأسف هذين الولدين كانوا يتعاطوا المخدرات وكانوا يدخنوا ولكن دون علم أحد بالطبع وكانوا يعلموا عاصم حتى أن أصبح مثلهم ولكن كلما كان يذهب لوالدته كان يخفي عليها أنه يفعل تلك الاشياء

ومرت خمس سنوات أخرى أصبح عاصم ذو الخمسة عشر عاماً وأصبحت مفيدة عجوز لا تستطع الحركة ...إلى أن جاء يوم من أيام الخميس حيث يستعد عاصم للذهاب لوالدته لزيارتها وحانت اللحظة المنتظرة وذهب عاصم للسجن فوجد كل السجينات بكاء وصراخ وعويل وأخذ عاصم يبحث عن والدته فلن يجدها ولكن وجد جثمان ملفوف في قماش ابيض في صندوق مفتوح ...فسأل زميلاتها في السجن فقالوا له تلك هي والدتك لقد وجدناها في الصباح الباكر ملقاه على الارض في الحماموقلبها متوقف ولا ينبض فلجأنا لطبيبة السجن فدخلت لتكشف عليها فوجدتها فارقت الحياة وعندما علم عاصم ذهب لأصدقاؤه وهو منهار وذهب لمديرة السجن ليخبرها أنه يريد أن يذهب لدفن والدته والبدء في اجراءات الجنازة ورافقوه كريم وجهاد أصدقاء عاصم ومنذ ذلك اليوم أصبح يوم الخميس يوم مشئوم بالنسبة لعاصم حيث أصبح يتذكر والدته الطيبة التي يحبها واصبح هذا اليوم هو يوم زيارة قبر والدته وقراءة الفاتحة على روحها الطيبة واصبح عاصم الفتى الوسيم ذو الوجه الابيض في حكم المشردين حيث أصبح بلا أب ولا أم ولا مأوى وأصبح هو ورفقاؤه يتسكعوا في الشوارع حتى شاهدهم رجل كبير ذو شعر أبيض يقود سيارة فارهة تدل على غناؤه الفاحش وهو في حقيقة الامر واحد من اهم تجار المخدراتفي مصر والشرق الاوسط ووجدهم يتسكعوا ويسألوا الناس عن شيء يأكلوه
فقال لهم:تعالوا يا أولاد...ماذا تفعلوا ...
فقالوا له: من أنت ولماذا تسألنا...فقال لهم لا تخافوا تعالوا معي
وهنا يرووا الاولاد ومعهم عاصم حكايتهم لهذا الرجل الكبير فياخذهم لبيته ويوفر لهم الاكل والعيشة الكريمة ...ويجلس معهم على السفرة وهم يأكلوا ويبدأ في سرد قصته لهم ليعرفوا أن قصته قريبة من قصتهم ...ولكن هو كان يعيش مع زوجته واولاده حتى توفوا جميعاً في حادث سيارة واصبح وحيداً ولكنه روى لهم كيف بدأ من الصفر وما استسلم للوحدة واليأس وقال لهم أنه لن يجد ضالته الا في المخدرات وتدرج في العمل حتى أصبح كبيرهم ولكنه أكد لهم أنه لن يعمل بالمثل الشعبي الذي يقول طباخ السم يذوقه وأقسم لهم أنه كان يعمل في استيرادها وتوزيعها على التجار دون أن يقرب عليها ...ووعدهم المعلم أبو جبل بأنه سيؤمن لهم عمل وسيقوموا بتوصيل أكياس المخدرات للموردين واوصاهم ان يتوخوا الحظر في كل خطوة وأن يبتعدوا عن أعين رجال الشرطة ...وأول شيء قام به المعلم أبو جبل هو تعليم الولاد السواقة وأعطاهم سيارة للتحرك بها دون تعب البحث عن مواصلات

وبدأ الولاد الثلاثة ان يمارسوا العمل بعد أن أسكنهم المعلم معه في منزله وبدأول يتطبعوا على العمل الجديد وللأسف اتخذ الولاد مبدأ "طباخ السم يذوقه" وعلى هذا بدأ الولاد يكملوا ما تعودوا عليه داخل السجن هو التدخين والتعاطي ولكن بالطبع دون علم أبو جبل وأصبح عاصم وزملاؤه من مروجي المخدرات على مستوى الشرق الاوسط لمدة ما يقرب من خمس سنوات حتى اصبحوا معروفين على مستوى مصر والشرق الاوسط لأنهم يسافروا يوزعوا في مختلف البلاد العربية وأصبحوا من مدمني المخدرات وفي يوم من الايام كلف المعلم أبو جبل الولاد الثلاثة بعملية لتوزيع أكيياس مخدرات لأصحاب النوادي الرياضية في القاهرة والجيزة وفي هذا اليوم قرر الشباب تناول جرعة كبيرة من المخدرات واستقلوا السيارة وذهبوا لتوزيع المخدرات كما أمرهم أبو جبل وفي الطريق إلى نادي الصيد بالجيزة اصطدموا بسيارة نقل كبيرة حيث كانوا يسيروا بسرعة كبيرةومات الشابين وبقى عاصم وحيدا وبه جرح كبير وجاءت الشرطة وسيارة الاسعاف التي نقلت عاصم للمستشفى بينما أخذوا أصدقاؤه لدفن وظل عاصم يصرخ عليهم وهو في سيارة الاسعاف ومعه ظابط الشرطة ..ووصل عاصم للمستشفى وتم عمل الاشعة والتحاليل اللازمة والتي وجدوا في نتيجتها تعاطي عاصم كميات كبيرة من المخدرات وأمر الظابط لوضع عاصم في مصحة تحت اشراف الشرطة لمعالجته من الادمان ...وعندما علم المعلم أبو جبل من الصحف باع البيت الذي كان يسكن فيه وفر هارباُ على اوروبا

وانتقل عاصم على مصحة الادمان ودخل لغرفته وقابله الدكتور مازن الطبيب المعالج والذي قابل الظابط حسام في الاول وشرح للدكتور مازن الموضوع كله وبدأت رحلة العلاج مع عاصم التي استمرت خمس سنوات

وخلال رحلة علاج عاصم في مصحة الادمان الذي كان يسلك فيها طريقه للعبور لبر الامان قابل شابة جميلة تبلغ من العمر ١٨ سنة تتعالج هي الاخرى من الادمان

وبعد أن خرج الدكتور مازن من غرفة عاصم بعد ان شاهدها عاصم من شرفة الغرفة دخل اليها غرفتها ونقر على الباب فقالت في ذعر:من الطارق فقال لها في صوت هادئ وحنون لا تقلقي أنا مريض مثلك وبدات اليوم في الغرفة المجاورة لك ...فقالت له وهي مطمئنة :اهلا وسهلا بك ...من أنت؟ فرد عليها :اسمي عاصم وعمري ٢٠ سنة وبدأ عاصم يروي حكايته لرانيا وبدأ عاصم يتردد يوميا على غرفة رانيا من وقت لآخر ليطمئن عليها ...بينما كان الدكتور مازن يتابع حالة عاصم فدخل عليه في يوم ما فلم يجده

في غرفته فبدأ يبحث عنه في ارجاء المستشفى إلى أن وجده في غرفة رانيا فدخل عليهما واستأذن رانيا أن تنام لأن حان وقت النوم فكانت العاشرة مساءا وأخذ عاصم لغرفته لينام هو الاخر...فعندما اضطحب الدكتور مازن عاصم لغرفته فدخل لينام ولكن استوقفه الدكتور مازن وقال له لا لن تنام قبل أن تحكي لي حكايتك مع رانيا

فبدأ عاصم لطبيبه كل ما حدث مع رانيا منذ أول يوم دخل فيه المستشفى ...ومنذ ذلك اليوم واصبح عاصم ومازن أصدقاء حيث أحبه الدكتور مازن وقرر أن يساعده بعد أن يتم شفاؤه بالكاملوظل على هذا الحال لمدة ثلاث سنوات حيث يمر عاصم بمراحل العلاج المختلفة هو ورانيا ويخرجا بعدها من المستشفى متعافيين تماماوفي تلك الاثناء يكونا الاثنان بدأوا قصة حب وستتوج بالزواج حيث اصبح عاصم ٢٣ سنة واصبحت هي في العشرين من عمرها...ولكن تفارق رانيا المستشفى مع والدها ووالدتها اللذان يستلماها من الدكتور مازن ويحزن عاصم لفراقها ولم يعرف رقم هاتفها ولا عنوانها ولكن عاصم اصبح وحيدا بعد أن مات أصدقاؤه وهرب الرجل خارج البلاد وهو الذي كان يعيش معه عاصم فهو الان بلا مأوى ولا اهل فيدخل الدكتور مازن ليجد عاصم يبكي لأنه اصبح وحيدا فلمن يذهب واين سيعيش وكيف سيتزوج من محبوبته فنصحه مازن أن ينتظره حتى يحين وقت انصراف الاطباء وبالفعل حان وقت انصراف الدكتور مازن من المستشفى وأخذ معه عاصم ليعيش معه في منزله ...

وفي يوم من الايام عاد مازن من عمله فوجد عاصم وحيدا في شرفة غرفته بمنزل مازن والمطلة على النيل يفكر في محبوبته التي تعلق بها في المستشفى بينما عاد مازن للمنزل فوجد عاصم وحيد يفكر فقال له:مساء الخير...فقال له مساء النور حمدلله عالسلامة....فرد مازن :الله يسلمك ما بك فيما تفكر يا صديقي؟ ويرد عاصم "انت تعلم أنني افكر في رانيا لأني قد تعاهدت معها على الزواج ولكن أولا لا اعرف عنوانها ورقم هاتفها فقال له مازن بسيطة والامر الثاني ...فرد عاصم افكر هل اصارحها بظروفي التي مريت بها في حياتي ووالدتي وظروفها أم اصارحها بعد الزواج؟

يرد مازن: من رأيي أن تصارحها هي اولا قبل اهلها وهي اذا كانت تحبك فستبقى بجانبك للنهاية فيرد عاصم هناك أمر أخر وهو ان أجد عملا مناسبا يعينني على أن أبدأ حياة جديدة نظيفة ...ففكر مازن قليلا وقال له لا تحمل الهم سأتحدث مع عمي فهو يعمل في تجارة الورق وسيبحث لك عن عمل مناسب معه ...فرد عاصم:شكراً لك في صريح العبارة أخجل كثيراً منك

ولا أعرف كيفية رد جميلك ...يرد مازن لا عليك يا عاصم بل استعد للعمل الجاد من أجل تحقيق حلمك وتتزوج من فتاتك التي تحبها
وفي صباح اليوم التالي ذهب مازن لعمه في مصنعه الذي يعمل به وطل يحكي له عن ظروف صديقه عاصم وطلب منه ان يساعده في ان يعمل ليكون نفسه ويبدأ حياته الجديدة ويتزوج ...وعلى الفور وافق العم يوسف الرجل الطيب أن يساعد عاصم ويحقق له ما تمناه وبالفعل في اليوم التالي
اصطحب مازن صديقه عاصم لعمه يوسف حيث بدأ العمل معه واصبح يعمل في مجال الحسابات وبدأ عاصم يتوغل أكثر في اصول تجارة الورق ...واصبح عاصم مساعدا اساسيا للعم يوسف ...وجاء عاصم في يوم من الايام بعد انتهاء العمل قرر أن يصارح العم يوسف برغبته في الزواج وصارحه بقصته مع فتاته التي احبها في مصحة علاج الادمان وقال له بعدها : يا عمو يوسف انت تعلم المثل الشعبي"اللي مالوش كبير يشتري له كبير" وانا قد اشتريتك كبيراً لي يا عم يوسف هل تقبل أن تأتي معي لأخطب رانيا فرد عم يوسف :هذا شرف لي يا ابني ...فبكى يوسف وقال "هذا كثير والله لو كان لي اهل ما كانوا تصرفوا معي هكذا" فقال له العم يوسف اذهب يا عاصم وقابلها وحدد ميعاد للزيارة وانا ذاهب معك ولا تقل هذا فأنت مثل ابني ولو لي ولد ما كنت احببته هكذا
وذهب عاصم وهاتف رانيا واخبرها عما حدث فلما تقابلا في اليوم التالي أخبرها عن كل التفاصيل وما حدث بينه وبين عم مازن الرجل الطيب الذي وافق على أن يذهب معه للخطبة ...وبالفعل في اليوم التالي أخبرت رانيا اهلها عن عاصم وأنه يود أن يطلب يدها وأخبرتهم عن ظروف عاصم وما مر به منذ بداية حياته حتى الان ...في البداية كانت هناك معارضة من والدة رانيا وعارضت ولم توافق في البداية ولكن بعد محاولات لاقناعها من رانيا ووالدها الذين يتمسكوا بعاصم وافقت ...وفي يوم خميس تتأهب العروس رانيا لاستقبال عريسها ومعه الدكتور مازن وعمه الحاج يوسف وكان لقاء يسوده الود والحب والتفاهم ما بين العائلتين واتفقا العائلتين على كل التفاصيل الخاصة بالزواج ...وبعد عام تم الزواج وانتقل عاصم للعيش مع عروسته في الفيللا الخاصة بوالدها ووالدتها وفي ظل خمس اعوام أصبح عاصم من انجح رجال الاعمال في مصر والشرق الاوسط وأصبح لديه "آسر "و أسيل وهما توأمان ....واصبح من اهم تجار الورق في الشرق الاوسط

بين نارين

بينما كان آسر في الصف الثالث الثانوي وكان متفوقا في دراسته وحصل على مجموع ٩٨% شعبة علمي مما أدى لدخوله كليه الصيدلة جامعة بنها ...وكان آسر ميسور الحال يعيش مع والديه في منزل فخم في منطقة التجمع الخامس بالقاهرةولديه سيارته الخاصة التي يذهب بها للجامعة
بينما كان آسر في بداية مرحلته الجامعية التقى بزميلته عايدة والتي تعيش من الاساس في بنها وهي من اسرة فقيرة جدا تعيش في منزل بسيط جدا مع والديها وكانت ممن يذاكروا على شمعة او لمبة جاز ولكن كانت متفوقة وكانت على قدر عالي من الجمال حيث كانت شقراء وشعرها اسود طويل وعينيها عسلية فاتحة مما لفتت انتباه آسر فكان آسر يتابع تحركاتها داخل الجامعة ...وبدأت تبدو على آسر ملامح اعجاب بعايدة مع نهاية الفصل الدراسي الاول عندما بدأت عايدة تكون صداقات جديدة مع زملاؤها بالكلية ولكنها لسف لم تلحظ على الاطلاق أن هناك زميل لها في الكلية معجب بها ويريد الارتباط بها ....وانتهى العام الدراسي الاول وبدأ العام الدراسي الثاني وهنا لن يتردد آسر لحظة في التقرب من حبيبته والتعرف عليها ...ففي يوم من الايام كانت عايدة تجلس بمفردها في ركن من اركان الكلية وذهب آسر للجلوس بجوارها وبدأ الحوار
آسر:صباح الخير يا آنسة عايدة
عايدة: أنت تعرفني؟
آسر:نعم أنا زميلك في دفعة ٢٠١٠ صيدلة
عايدة:اهلا وسهلا ..تشرفت بحضرتك
آسر"أطمع ان نصبح أصدقاء...تقبليني؟
عايدة: نعم وشكراً لك على كل حال
آسر: إذن لا تترددي واتصلي بي في حال ان احتجتي لأي شيء...هذا رقم هاتفي المحمول وسأكون في حدمتك دائماً
عايدة:شكراً لك....وتركته وقامت من مقامها لتلتقي مع التي كانت تنتظرهم وظل آسر في مكانه ينظر اليها من بعيد والبنات ينظروا إليه ويضحكن عليه ...وغضب آسر واستقل سيارته عائد للبيت
ومرت سنوات الدراسة وظل آسر يحب عايدة ويتتواصلا عن طريق هاتفهم المحمول غير اللقاء في الكلية والمحاضرات وجاءت آخر سنة لهم في الجامعة وفي يوم من الايام فاجأ آسر عايدة يطلب منها أن تخرج معه بعد

انتهاء محاضراتهم في الجامعة ...ووافقت عايدة وخرجت مع آسر لأحد الكافيهات القريبة من الجامعة وقال لها:وحشتيني اوي...كيف حالك
عايدة:انت اكتر...أنا بخير...كيف حالك انت؟
آسر: الحمدلله كل شيئ على ما يرام
وجاءت لحظة صمت لدقائق ثم انتفض:تتزوجيني يا عايدة؟
عايدة:ببساطة ؟كيف؟ولكن ماذا عن اهلك؟ هل سيوافقوا على ارتباطك بفتاة فقيرة مثلي؟
آسر:لا عليكي ساقنعهم لأني أحبك أكثر من اي شيء في الدنياولا استطع العيش بدونك ....ولكن هل أخبرتي اهلك عني
عايدة : أخبرتهم ولكن هم يعرفوا أنك زميلي فقط ...عموما حاول اقناع اهلك وأنا في انتظارك
وترك آسر عايدة وعاد إلى بيته سعيد ومسرور....وهنا قد أوشك آسر وعايدة على الانتهاء من دراستهما ...فدخل المنزل وقابلته والدتهوجلس معها ليحكي لها قصته مع زميلته وهو في غاية السعادة والنشوة ...فقابلته والدته بوجهها العبوس:أهلا وسهلا...حمدلله عالسلامة
آسر: الله يسلمك ويخليكي لي يا امي....كيفك وكيف حالك؟ وكيف حال ابي؟
دولت:الحمدلله كلنا على ما يرام...وكيف حالك انت وحال دراستك؟ لابد لك من التركيز هذا أخر عام ولابد أن تحصل على تقدير عالي حتى تأخذ مكان والدك
آسر: إنشاء الله ولكن بعد أن يهدأ بالي من ناحية موضوع ما....دولت: موضوع ماذا؟
آسر: والله يا امي لا اعرف ...فهو موضوع بدأ معي منذ اول ايام الجامعة فعندما شاهدتها لأول مرة شيء ما حدث بداخلي وجذبني لها ...ربما يكون شعرها الاسود الطويل...جمالها وعيونها العسلية لا اعرف ...ومنذ ذلك اليوم يا امي وهي لم تفارق خيالي يوم
الحاجة دولت:لا عليك يا ابني فقط قل لي مكانها وأنا سأخبر والدك وسنذهب ونخطبها لك....وقاطعها آسر :لكن يا أمي هناك ما لابد أن أخبرك به فهي فتاة فقيرة جداً من أسرة فقيرة جداً تسكن في منزل فقير في مدينة بنها ولكنها متفوقة جدا ومنزلهم من النوع البسيط جداً...وتقاطعه السيدة دولت بلهجة قاسية:اتقول فقيرة...؟ آسر: نعم يا أمي انها فقيرة من أسرة فقيرة ولكني احبها...هل هذا عيب؟السيدة دولت: بالطبع يا ابني فكيف سنصاهر تلك العائلة الفقيرة ؟ماذا سأقول لأصدقائنا؟...آسر في غضب:أهكذا ما يهمك فقط؟ ألن يهمك سعادة ابنك؟ السيدة دولت:وما هي

تلك السعادة ؟ الزواج من الفقيرات؟ولماذا لا تتزوج واحدة من عائلة غنية ....واحدة على سبيل المثال من بنات صديقاتي بالنادي؟أرجوك يا آسر فكر فينا بعض الوقت...تعال معي للنادي وتعرف على هؤلاء البنات وفكر في واحدة منهن....آسر: أنا آسف يا والدتي ...لقد أحببت عايدة واخترتها لتشاركني حياتي ومستقبلي....وتواعدنا واتفقنا على كافة الترتيباتووعدتها أن أبقى معها لآخر يوم في عمري وسأظل أحبها حتى آخر نفس في حلقي....السيدة دولت: اعتقد أن أبوك لن يوافقك على تلك الزيجة ولا أنا سأقبل تلك العائلة الفقيرة ولا استطع مصاهرتها ....وبصريح العبارة إذا ذهبت وتزوجتها سوف نتبرأ منك ليوم الدين وسيحرمك أبوك من الميراث وربما يتردك من البيت....آسر: دعيه يقعل ما بداله ويترك آسر والدته ويذهب لغرفته وهو في حالة غضب شديد...ويجلس وحيداً ويفكر في حبيبته من ناحية وهذا الجدل مع الأهل من ناحية أخرى

وفي صباح اليوم التالي يستيقظ آسر من النوم وهو مازال في حالة الغضب الذي نام به ليلة أمس....ارتدى ملابسة ونزل غاضباً من غرفته دون أن يتحدث مع أحد واستقل سيارته وذهب لكليته يلتقي بحبيبته عايدة ويحكي لها عنما حدث بينه وبين والدته والحوار الذي دار بينهما فيقول لها بنبرة حزن وعليه علامات الغضب: والدتي عرفت الموضوع ...حكيت لها بحسن نية وحكيت عن رغبتي في التقدم لكي ولكنها رفضت الموضوع ...وهنا غضبت عايدة:لماذا؟ فسكت آسر ونظر في الارض في لحظة كسوف من حبيبته فردت عايدة في ثورة غضب:لأني فقيرة ...أليس كذلك؟ قل يا آسر لماذا الكسوف؟ هل تستعر من فقري؟ فينهض آسر: لا ولن أترككوسنتزوج ونعيش مع بعض أجمل سنين العمر...وهي في استغراب: كيف هذا وأهلك يرفضوا؟اتعاديهم من أجلي؟ أسر: لا يا حبيبيتي ولكن....

وهنا لحظة صمت صغيرة من آسر وعايدة للتفكير وبعد بضع ثواني نهض آسر:أتحبيني يا عايدة؟ وهي في نظرة استغراب: ماذا؟ قال لها وهو يؤكد عليها: اتحبيني؟ وعايدة: أتسألني وأنت تعرف الاجابة؟ آسر في نفس العنفوان والمفاجأة :اتتزوجيني؟ وهي مستغربة: أنت جاد في كلامك؟ فعاد عليها: أتتزوجيني؟ وعايدة في قمة الاستغراب: ماذا تقول اتريد الزواج مني؟ بفقري هذا؟ وأهلك ...فيهدأ ويقول: أهلي لن يعرفوا شيئاً سنتزوج عرفياً وسيبقى كل منا في بيته مع أهله ...قالت له ماذا بعد؟ ماذا لو اصبحت حاملاً منك؟ آسر: لا اعرف هذا الحل الوحيد لمشكلتنا ....عايدة: أنا موافقة يا آسر على هذا حتى أكون بجانبك وتكون بجانبي لعبور أزمة الامتحانات ونخلص من الدراسة ونلتفت لحياتنا القادمة...آسر: أنا أحبك...أرجوكي لا

تتركيني واوعديني أن تبقي بجواري....عايدة:لا تقلق يا آسر...ولكن اوعدني الا تتركني وتبقى أنت الآخر بجواري....سنأتي للجامعة وننهي اجراءات الزواج ....وفي اليوم التالي يأتي العروسان للجامعة بصحبة بعض الاصدقاء ويتمموا عقد الزواج ...ويذهب كل منهم لمنزله ليلتفتوا لمذاكرتهم وامتحاناتهم ....

من ناحية أخرى تبدأ السيدة دولت في جمع بعض صور الفتيات لآسر ومنهم بنات صديقاتها في النادي التي تذهب اليه لكي يختار احداهن ليتزوجها بناء على رغبة اهله...وبعد رجوع آسر بيته يجلس مع والدته ليصالحها ويخبرها أنه انصاع لرغبتها ووعدها أنه سيكون تحت أمرها... وفي يوم الجمعة وهو يوم أجازة آسر من الجامعة دخلت عليه والدته الغرفة وجدته في الصباح الباكر على غير العادة يرتدي ملابسه فاستعجبت وسألته: إلى أين منذ الصباح الباكر؟ أنسيت أنه الجمعة؟ يوم أجازتك؟ ألم تأتي معي للنادي...آسر: بصراحة أنا لا أحب النادي ولا بنات النوادي لهم عادات وتقاليد لا احبها...إذا كان ولابد...سأتزوج أحدى قريباتي....السيدة دولت: فأين أنت ذاهب الآن؟ آسر: ذاهب لأذاكر مع زميل لي في الجامعة لأن الامتحانات قاربت ولابد أن أبذل كل مجهودي لأكون جدير أمامكم بحبكم واحترامكم ولأكسب ثقة أبي وأمسك الصيدلية بدلاً منه....وتتنهد والدته :الله معك يا ابني وتتركه وتخرج من الغرفة...وكان في الحقيقة ذاهب لملاقاة حبيبته وزوجته عايدة في أحد الفنادق البسيطة بالقرب من الجامعة وكانوا يجلسوا ويذاكروا معا ليجتازوا ماتحانات نهاية العام

ومرت امتحانات نهاية العام وظهرت النتيجة حيث نجح آسر وعايدة وتخرجا من الجامعة ....وبدأت عايدة تبحث عن عمل شريف في احدى الصيدليات بالقرب من منزلها في بنها وبدأت تعمل بها في الفترة الصباحية من الساعة ٩ صباحا للساعة الخامسة ليلاً...أما آسر فعاد لمنزل والديه واستعد لاختيار العروس حسب رغبة والديه ....ففي كل مرة تحضر له والدته صور العرائس كان يهرب منها بحجة الكلية والمذاكرة ولكن عندما دخلت عليه تلك المرة قالت له وفي يدها صور العرائس :ماحجتك الآن ؟لقد انتهيت من دراستك..وتستعد لأن تمسك صيدلية أبيك الذي كبر ولا يستطع العمل لأن اشتد عليه المرض ويرغب في أن يرى حفيد له منك ...آسر: لا يا أمي لابد أن أنتظر لأكون نفسي ويكون لدي دخل ثابت وأثبت خطاي في عملي اولاً ثم تأتي مسألة الزواج ...السيدة دولت:لاعليك تزوج أولاً ثم سيساعدك ابوك في تثبيت خطاك في العمل....السيدة دولت بنبرة قوة وحزم: اسمع يا آسر إن لم تتزوج واحدة من تلك الفتيات سأزعل معك

وأتبرأ منك وأحرمك من ميراثي....وتركت له الصور وغادرت الغرفة وهي في قمة غضبها
وفي صباح اليوم التالي دخلت السيدة دولت على آسر الغرفة لتحسم أمرها في ذلك الموضوع ...وجدت آسر يرتدي ملابسه ويذهب فسألته في دهشة:إلى أين منذ الصباح؟ آسر:ذاهب لملاقاة صديق لي فاندهشت:منذ الصباح؟ آسر: نعم ماذا لو قضيت يوما ما مع أصدقائي ....فأنا افتقدهم منذ انتهت دراستنا ...السيدة دولت: وماذا عن موضوع الامس؟ آسر: أجليه عندما آتي في المساء نتحدث....وتركها وخرج
وعندما عاد في المساء وجد والدته تجلس في انتظاره فيقول لها:مساء الخير ويتركها إلى غرفته فتوقفه في صوت حاد وكله قوة وحزم : آسر ...لقد فكرت وقررت واخترت لك ابنة عمتك"نيرمين" لكي تتزوجها بما أنك غير راغب في فتيات النوادي وهي فتاة جميلة تبلغ من العمر ١٩ سنة وتدرس في كلية الاعلام بالجامعة الامريكية واتفقت مع والدتها سنذهب يوم الخميس لخطبتها والاتفاق على كافة التفاصيل وهنا يترك آسر والدته ويذهب لغرفته في شدة الغضب وهي تلحقه: لماذا كل هذا الغضب؟ الست موافق؟ لا يهمني ...لقد اتفقت مع والدتها وستذهب معي لمقابلتها شئت أم أبيت....هذا قرار وفي الاساس هذا هو الموعد الاسبوعي للقاء آسر مع زوجته عايدة ...ولكن يرضي آسر رغبة والدته ويذهب معها ووالده للقاء أسرة نيرمين واتمام الخطبة وأجل لقاء زوجته لليوم التالي ولكنه ذهب اليها وهو مرتدي دبلته وعليها اسم نيرمين
ووصل أسر الفندق لزوجته عايدة والتي قابلته بالقبلات والاحضان كالعادة وفجأة على غير انتظار شاهدت الدبلة في يد آسر وسألته في اندهاش: ما تلك الدبلة...؟ آسر: هذا هو سر مقابلتنا اليوم ...جئت لأقول لكي ما حدث ووجهه في الارض منكسر: آسف ولكنها رغبة أهلي وإلا سأحرم من الميراث والخطبة تمت تحت التهديد المباشر من والدتي...عايدة في ثورة غضب: وأين أنت؟ أين شخصيتك؟ لماذا لا تصارحها بحقيقة زواجنا؟ فيرد في انكسار: لم استطع في الوقت الحالي ولكن هذا لم يطول وسأعلن زواجنا قريباً جداً ...عايدة: وماذا لو علمت أنني حامل منك؟ وهناك طفل أو طفلة على الطريق؟ كيف حالنا إذن؟ سترضى بأنه يتشرد؟ وأنا ماذا سأقول لأهلي عندما يظهر الحمل؟ ...وهنا لحظة استغراب وصمت في محاولة لوجود حل لهذا المأذق ثم يقول لعايدة في لحظة انكسار ووجهه في الارض: ماذا بعد يا عايدة؟ لماذا جملتي في ذلك التوقيت ؟ لماذا لم تنتظري؟ عايدة مستغربة من تلك التساؤلات: انها ارادة الله يا زوجي العزيز ...ألسنا أزواج

ومن حقنا أن يكون هناك ما يربطنا ...طالما أحببتني واحببتك ورضيت أن أكون زوجتك فلماذا تحرمني من نعمة الامومة ؟ وأن أنجب منك طفل؟
آسر: وماذا أفعل أنا في تلك الورطة ؟ عايدة في ابتسامة حنان: لا عليك يا آسر اذهب وارضي والديك وأنا بجانبك طوال الوقت ...آسر في نظرة حب وحنان : أنتي ونعم الزوجة ...كل أمنياتي في تلك الدنيا أن أسعدكأكون معكي عايدة: الله يديم رضاك عليا ويجعلني استطع اسعادك...وفي المساء قام آسر بتوصيل زوجته لأهلها ورجع هو في القاهرة لأهله في منطقة السادس من اكتوبر وهو يفكر أن يكون له هو وعايدة منزل مستقل
وجاء الموعد المرتقب وقد مر عام على يوم الخطبة وهو موعد زفاف آسر ونيرمين وبالفعل تزوج آسر من نيرمين وبدأوا حياتهم بشهر عسل مطول في العاصمة الاسبانية مدريد ثم عادوا منها على مدينة مرسى علم في البجر الاحمر
من ناحية أخرى ظلت عايدة في منزل العائلة في بنها تعيش معهم وهم لا يعرفوا شيئاً عن موضوع الزواج والحمل...وعندما كان آسر مشغولا في تحضيرات زفافه من نيرمين ظهرت على عايدة علامات الحمل وهي مقيمة في منزل الاسرة في بنها ...وهنا ظهرت المشاكل ما بين عايدة وأسرتها ...ففي صباح يوم ما دخلت السيدة زينب والدة عايدة على ابنتها في الغرفة وجدتها في الفراش لا تستطع الحركةولا الذهاب لعملها كالمعتاد فسألتها زينب:مابك يا عايدة؟ ألم تذهبي لعملك؟ عايدة : لا يا والدتي أنا متعبة اليوم واتصلت بصاحب الصيدلية واعتذرت له لأني مصابة بألم شديد في معدتي...زينب: من أين هذا الالم؟عايدة :انه الالم الذي يصاحب الدورة الشهرية...وقامت زينب تحضر لابنتها الدواء وكوب من الشاي لكي تسترح ....وفي صباح اليوم التالي دعت زينب ابنتها لتناول الافطار ...وجدتها مغمياً عليها في الارض ومصابة بفقدان الشهية ...فاستعادت قوتها وقامت لترتدي كلابسها وتذهب لعملها كالمعتاد ...فجأة وقعت على الارض مرة ثانية وهنا على الفور اتصلت السيدة والدة عايدة بالطبيب"علي" طبيب الوحدة الصحية في بنها وحضر الطبيب على الفور وأجرى الكشف على عايدة ...فسألها:هل أنت متزوجة؟فسكتت عايدة ولم تتحدث....ولكن ردت والدتها :لا لم تتزوج بعد فاستعجب الطبيب وظل يكشف في استعجاب كبير فقالت له والدة عايدة:ماذا هناك يا دكتور؟ فقال لها الطبيب في اندهاش "ابنتك حامل في الشهر الرابع.... فنظرت لها والدتها في اندهاش وسألت الطبيب:هل أنت متاكد يا ابني؟ فقال لها نعم...انها حامل...كل هذا وآسر لم يعرف ومنهمك في تحضيرات زفافه من عروسه الاخربوهنا أعطى

الطبيب عايدة بعض الادوية والتي تساعدها على مرور فترة الحمل بسلام وخرج الطبيب من عند عايدة ودخلت السيدة زينب على عايدة وقالت لها: ماهذا الذي قاله الطبيب؟ فردت عليها :ما سمعتيه يا أمي فسألتها: كيف تم ذلك؟ وعنفتها وضربتها ضرب مبرح وظلت تصرخ:تكلمي ...انطقي كيف ذلك؟عايدة: لا تخافي يا امي أنا متزوجة ...والدتها:أين وكيف ومتى؟ ومن من؟ ردي....عايدة: نعم متزوجة عرفياً من صديقي آسر وهو زميل لي في الكلية وهو ميسور الحال..والدتها: اين هو الآن؟ ألم يعمل بهذا الحمل؟ عايدة: بلا هو يعلم ولكنه ذهب ليتزوج رغماً عنه وروت لها الموضوع كاملاً واندهشت السيدة والدة عايدة من الكلام الذي سمعته وظلت تسألها : وماذا نفعل ؟ وماذا اقول للناس عندما يشاهدوكي وانتي حامل عايدة: لا تقلقي يا اماه آسر سيأتي وياخذني للعيش معه وهنا قد مرت شهور الحمل على عايدة حتى وضعت مولودها الاول خالد ومن ناحية أخرى قد تزوج آسر من نيرمين

وبعد خمسة اشهر من قدوم خالد وزواج آسر من نيرمين وهو لا يكلم "عايدة " والتي اصبحت أم ابنه الوحيد وظلت عايدة تتصل بآسر على محموله وتتصل على تليفون البيت فردت عليها والدته بصوت حازم قوي" الو...مين معي؟" عايدة" أنا....والدة آسر: من أنتي؟ عايدة: أنا زوجة ابنك ...كيفك يا حماتي؟والدة آسر: اهلا نيرمين...عايدة: من نيرمين؟ أنا عايدة زوجة ابنك آسر...وهنا اندهشت والدة آسر

وكانت فاجعة عندما قالت لها والدة آسر" من أنتي؟" قالت لها" أنا عايدة زوجته" وذهبت والدة آسر تشكو لوالده فرد عليها"اهدئي...لابد أن نخبر آسر وهو سيفسر لنا الموضوع....

في صباح اليوم التالي اتصلت والدة آسر بابنها على هاتفه المحمول وقالت له أن يحضر في الحالوبالفعل ذهب آسر لمنزل والدته مندهش وقال لهما"ماذا هناك؟ وقامت والدته بصفعه بالقلم على وجههوقالت له :من عايدة؟ لماذا تقول انها زوجتك؟ كيف عرفتها؟ ومتى تزوجتها؟ وأين؟ انطق ...تكلم وهنا يقاطعها والده"اهدئي يا أم آسر...هو سيتكلم ويفسر لك ما حدثوهنا يقاطعها آسر: بالفعل يا والدتي أنا متزوج منها منذ عام عرفيا وهي كانت زميلتي في الجامعة ولدي طفل يبلغ من العمر ثلاث اشهر...ولكني خفت أقول لكي...خفت من سخطك علي والآن تزوجت اثنين ولا اعرف ماذا افعل ؟

والدة آسر: لا اعرف فانا غير معترفة بالزوجة الاولى مطلقا لأنك تزوجتها دون علمي ولكني انا الآن امام امر واقع فهذا هو حفيدي ...فهو ابنك ومن

صلبك فبالطبع هذا حفيدي ولكن لماذا لم يكن هذا الزواج رسمياً آسر : إذن يا والدتي سأتزوجها رسميا ولكن في المقابل سأطلق نيرمين ...والدته:لو طلقتها سأغضب عليك لن تكن ابني ولا اعرفك ...آسر: ولكن هذا ليس بالساهل علي يا امي كيف؟ والدته:لقد انذرتك ولك حرية التصرف
وفي اليوم التالي ذهب آسر لزوجته الاولى عايدة وروى لها كل ماحدث بينه وبين والدته بخصوص الزواج الرسمي والتهديد التي هددته له بخصوص الزوجة الثانية وطمأنها أنه سيكون هناك منزل سيعيشوا فيه مع ابنهما الجميل خالد وهنا سألت عايدة زوجها مندهشة"من نيرمين وكيف تعرفت عليها؟
آسر: هي قريبتي ...ابنة عمتي وتدرس في كلية العلوم قسم الكيمياء العضوية في الجامعة الامريكية ...والدتي ارغمتني على الزواج منها للأسباب التي تفهميها..والآن اسمحي لي ان أمشي لنها تنتظرني على الغداء...عايدة:وأنا؟ آسر: بالتأكيد سنأكل سوياً في منزلنا الجديد
وعندما وصل آسر لبيته الثاني وجد نيرمين في حالة إعياء شديدة وتشكو من آلام في معدتها ولا تريد أن تأكل وعاتبت زوجها:أين كنت يا آسر؟ أخرجت وتركتني وحدي أتألم من معدتي...آسر: أنا آسف لا تتألمي ارتاحي سأحضر لك الطبيب حالا....واتصل آسر بالطبيب الذي حضر على الفور وأجرى الكشف على نيرمين وهنأها لأنها حامل في الشهر الثالث.ووصف لها بعض الادوية ...وشكر آسر الطبيب وخرج الطبيبودخل آسر لنيرمين الغرفة ويبدو عليه الحزن والتأثر من الخبرفتسأله:ماذا بك؟ لماذا أنت حزين؟ألست سعيد بقدوم اول مولود لنا؟آسر: من قال هذا يا نيرمين فأنا سعيد فعلا نيرمين:لا يبدو عليك العكس ...ألم ترد مني اطفال ؟ ألم تحبني؟ آسر: من قال هذا؟ أقلت لك أنني لم أحبك؟اقلت أنني لم ارد اطفال منك؟ كل ما هناك أنني متعسر في عملي بعض الشيء ...نيرمين :لا تحمل الهم سينفرج الحال بإذن الله...أما اليوم دعنا نحتفل بتلك المناسبة السعيدة ونخرج ...آسر: أتستطيعي الخروج وانت في تلك الحالة؟ نيرمين :لا تقلق انا بخير طالما أنت معي....أنه اسعد أيام حياتي...سيكون لدي طفل منك
ومرت ثلاث أشهر على هذا الحال واصبحت نيرمين حلملا في الشهر السادس وكان آسر قد اتفق مع عايدة في بنها أن يذهبا للمأذون ليعقد قرانهما رسمياً وبالفعل في صباح يوم خميس بينما كان آسر يتناول افطاره مع نيرمين رن جرس هاتفه المحمولوكانت زوجته الاولى عايدة تذكره بالموعد المنتظرآسروهو مرتبك: لا عليك...سآتي في الموعد المحدد لا تقلق....وهنا

سمعته نيرمين وهو يتحدث في الهاتف فقالت: ماذا هناك؟ آسر: هذا موعد بخصوص العمل ...ادعي لي ولكن ربما آسافر طيلة الثلاث الاشهر القادمة في محافظات مختلفة حيث سأعمل مندوب مبيعات...نيرمين: ألم تحضر لحظة قدوم مولودنا الاول؟ آسر: بلى...لا تقلقي
ذهب آسر ليلاقي زوجته الاولى عايدة ليعقد عليها وتكون زوجته رسميا أمام الناس وأمام أهله...ويرايعي طفلة كما ينبغي حيث يبلغ ستة اشهر...وذهب لمحافظة بنها حيث توجد زوجته الاولى عايدة وتزوجا واصبح لديه بيت في بنها يجمعه بزوجته الاولى عايدة وطفلهما خالد...وظل معها ثلاث اشهر حتى اتصلت به نيرمين أخبرته أنها على وشك الوضع فذهب إلى المستشفى الذي ذهبت إليه مع والدها ووالدتها لتضع مولودتها الاولى نانسي...ولكن للأسف فرحتهم بنانسي لم تكتمل حيث أنها ولدت معاقة نتيجة خطأ ما في طريقة وضعها فأصابها ميل معين في خلف العنق مما أثر على عمودها الفقري وعظم الحوض وأرجلها....ولكن آسر سلم بالامر ورضي بقضاء الله وقدره وفرح بمولودته الجميلةوفرحت والدته بثمرة تلك الزيجة بالرغم من ظروفها الصعبة واعدوا لها حفل سبوع كبير في منزل والدتها وعندما علمت زوجته الاولى عايدة بهذا السبوع شعرت بالذل والقهر والغيرة لأنه لم يقم لابنهما حفل سبوع مثل ما سيقيمه لابنته ومرت الثلاث سنوات الاولى من عمر البنت التهى فيهم آسر مع زوجته الثانية نيرمين وأغفل أنه أب لولد ثاني من زوجته الاولى عايدة حتى فاجاته عايدة بزيارته في منزل والدته وكانت معه نيرمين وشاهدتهما سويا...ًآسر: اهلا عايدة...كيف حالك؟ لماذا جئتي إلى هنا؟
عايدة:أتسأل لماذا انا هنا؟ انسيت أني زوجتك مثلما هي زوجتك؟أنسيت ابنك هذا؟لقد تحملت مسؤوليته وحدي ثلاث سنوات وأنت هنا وناسي خالد ابنك
آسر: أنا ونيرمين لسنا وحدنا نحن لدينا"نانسي" فهي مازالت صغيرة و"معاقة" فمن حقها علي ان ارعاها...وهنا يهمس في أذن عايدة"تعالي معي اشرح لك" ويترك آسر ولديه يلعبا ويذهب هو وعايدة إلى الصالون ويتحدثوا بصوت منخفض
عايدة:ماذا بك اخبرني
آسر: ولدت نانسي معاقة في عمودها الفقري وارجلها وكان واجب علي أن أبقى جانبها لكي ارعاها ...وهنا تدخل نيرمين فجأة على آسر وعايدة وهم يتحدثواوتسأل في اندهاش:من تلك الفتاه يا آسر؟ومن أين تعرفها؟وما هذا الولد التي تحمله؟فيغضب آسر من نيرمين ويطلب منها الذهاب وتعود تسأل

مرة ثانية في غضب: من تلك يا آسر؟ ولماذا اتت هنا؟ وكيف تعرفت عليها؟
آسر: مابك يا نيرمين؟ ماذا تريدين مني؟..وهنا تدخل والدة أسر وتقطع حديثهم قائلة لها:تلك هي زوجته وأم ابنه خالد...وهو الآن في الثالثة من عمره ...تعالى معي كي اشرح لكي التفاصيل
تخرج والدة آسر و معها نيرمين في حين ان ابنتها كانت تبكي فذهبت لها..ويشتد الحديث بين آسر وعايدة:أرضيتي هكذا؟ ماذا افعل الآن وماذا أقول لنيرمين؟...عايدة: لا اعرف فأنا أيضاً زوجتك ولي عليك حقوق أنا وابنك المسكين
آسر: وتلك الاخرى زوجتي ونانسي ابنتي جاءت للدنيا معاقة وربما تعيش باعاقتها طيلة عمرها لقد ولدت بعيب خلقي فيالعنق وربما يمتد للعمود الفقري وارجلها وما خفي كان أعظم

عايدة: وهل ترى أنه عذر كافي لتتركني انا وابنك ثلاث سنوات دون حتى سؤال؟هل يعجبك هذا الحال الذي وصلنا إليه ..لا استطع أن اتحمل المسؤولية وحدي جئت لآخذ منك مصروف لخالد
أسر وهو غاضب ويعطيها النقود:اذهبي الآن يا عايدة وعندما آتي لمنزلنا سنتحدث بحريتنا اكثر
وترد عايدة غاضبة:متى؟ اتتركني مرة ثانية وحيدة؟ انت تعلم مدى مقاطعة أهلي لي بسبب زواجنا ماذا افعل وانا أخاف من بقائي وحدي طوال الليل ما بين اصوات الشجر والكلاب
آسر:قلت لك نيرمين زوجتي مثلي ونانسي ابنتي تحتاج لرعايتي مثل ما خالد ابني واعرف انه محتاج رعايتي ولكن ماذا افعل ..اذهبي الآن وسألحق بكي وحاولي أن تستسمحي اهلك واذهبي لهم واطلبي رضاهم وخذي خالد معكي
وتحمل عايدة ابنها خالد وتمشي في حالة غضب وثورة من زوجها آسر الذي يهملهاوتركهم وذهب لنيرمين في غرفتها فوجدها تبكي في حرقة
آسر:لماذا تبكي يا حبيبتي؟
نيرمين:لا تنطقها فانا لست حبيبة أحد
آسر:لماذا تقولي هذا ..أنتي زوجتي وحبيبتي وأم طفلتي الوحيدة
نيرمين:وهل هي جميلة؟ انها معاقة وستعيش بتلك الاعاقة طيلة عمرها
آسر: من قال هذا سوف اعرضها على أحسن أطباء في مصرولكن لماذا لا تحمدي الله على نعمته انها طفلة جميلة ملئت علينا حياتنا وزادتها جمالا

نيرمين:دعنا من هذا...من تلك المرأة وكيف تزوجتها واين...احكي لي كل شيء بالتفصيل...
ومرت سنوات على ذلك الحال حيث تمت نانسي الخامسة عشر من عمرها وتوصل والدها آسر لأحد مشاهير جراحة العمود الفقريوقد تعرف عليه من خلال عمله في احدى الصيدليات التي كان يعمل بها قبل أن ينتقل لشركة الادوية ورأى بالصدفة رقم هاتفه وهو يبحث في الموبايل فاتصل به
آسر:مساء الخير دكتور طلعت
الدكتور:مساء النور..من معي؟
آسر:انا آسر طبيب صيدلي وكنا تقابلنا في احدى الصيدليات التي كنت اعمل بها
الدكتور :اهلا وسهلا...تفضل...خيرا
آسر: لقد هاتفتك بخصوص ابنتي نانسي وهي تبلغ من العمر خمسة عشر عاما فهي للأسف تمت ولادتها بطريقة خاطئة نتج عنها ميل في الرقبة وامتد للعمود الفقري والحوض وهي الان تتألم ولا اعرف ماذا افعل ...
د. طلعت:أحضرها لي العيادة كي افحصها وسنحتاج ابعض الاشعة للعمود الفقري والحوض كي نرى مدى خطورة الحالة ..سانتظرك في العيادة في مدينة نصر- عباس العقاد- عمارة١١ شقة ٦ في الدور الثاني
آسر: شكرا جزيلا وآسف لازعاجك
وبينما كان آسر يتحدث مع الدكتور طلعت هاتفته زوجته عايدة ..فرد آسر على هاتفه دون أن ينظر وقال:الو نيرمين
عايدة:فقط تفكر في نيرمين ونانسي...وماذا عن عايدة وخالد ...ألسنا في ذلكرتك على الاطلاق حتى لثواني...أهذا عدل؟ لقد تجاهلتنا تماما ولم تعد تتذكرنا على الاطلاق لماذا أصبحت بخيل حتى على ابنك...إذن ما الحل؟ من الذي سيصرف عليه بعد أن اصبح شاب ويحتاج لأب يرعاه في تلك السن الخطير
آسر: مابك يا عايدة؟ أنا تذكرتك نيرمين فقط لأني كنت سأتصل بها لأخبرها شيء ما خاص بابنتنا بخصوص الظروف التي تمر بها والتي تحتاج منا إلى مصاريف كثيرة ولا أفكر في كل هذا الكلام الذي قولتيه
عايدة: آسر ..يمكنك أن تطلقني وأخرج من حياتك أنا وابني ولنا رب اسمه الكريم وسأدبر مصاريف ابني الغلبان والله معي بالرغم من المرض الذي فاجأني وبالرغم من أن خالد صار يعمل ويعتمد على نفسه فأصبحنا لا نحتاج لك
آسر: مرض ...؟عن اي مرض تتحدثي؟

عايدة:لقد اصابني المرض اللعين في صدري في الفترة الاخيرة وبالطبع سأحتاج للعلاج الكيماوي ولكن فقط أخبرك من باب العلم بالشيء ولكن كن مطمئن استطع تدبير نفقات علاجي بنفسي دون الحاجة اليك
آسر: ما هذا الذي تقوليه ...انتي زوجتي ورفيقة دراسة وأم ابني الوحيد كيف اتركك في محنتك ؟ سآتي عندك وأكون معكي واحضر لكي كل ما يلزمك من اجل أن تتعافي

وهنا يصل آسر المنزل وهو يتحدث مع عايدة عبر هاتفه الشخصي ويفتح الباب ليجد نيرمين في انتظاره فيغلق الهاتف فجأة ويندهش لأنها تنتظره على غير العادة فيدخل البيت وهو متعب :مساء الخير يا نيرمين...أين نانسي؟
نيرمين: نامت في غرفتها
آسر:اجلسي فلقد تحدثت على الهاتف مع الدكتور طلعت وهذا من امهر جراحي العمود الفقري في مصر وتحدثت معه عن نانسي وشرحت له حالتها وطلب مني أن نجري لها بعض الاشعة والتحاليل وحدد لنا موعد يوم الابعاء القادم في العيادة ...والمطلوب منك ان تأخذي نانسي على مركز الاشعة وتجري لها اللازم وسنذهب للدكتور معاً
نيرمين:وهل قال لك أنها ستحتاج عملية؟
آسر: لم يقل شيء على الاطلاق لكن طلب فقط بعض الاشعة ليستطع تحديد مدى خطورة الحالة وستأخذي معك كل الاوراق
ثم نهض آسر ليغير ثيابه ويأخذ حمامه وينام.....وفي صباح اليوم التالي يستيقظ آسر من النوم ويرتدي ملابسه ويتناول افطاره مع نيرمين ثم يتركهم ويخرج متجهاً إلى المنزل الثانيعند عايدة وخالد وفي الطريق يتحدث مع عايدة عبر هاتفه ليسألها إذا كانت محتاجة شيء للعلاج...وعندما وصل للبيت وجد عايدة وحدها في المنزل دون خالد فسألها في اندهاش: أين خالد؟ كيف تركك وحدك وانت مريضة؟
عايدة :تركني ليذهب لعمله والذي قرر أن ينزل إليه حتى يكفي احتياجاتنا ومصاريف العلاج عندما علم أنني مريضة وشاهدني أتألم
آسر: وماذا عن الدراسة؟
عايدة:تركها وقال لي من الاحسن أن أترك الدراسة واوفر نفقاتها للعلاج
آسر: كيف سمحتي له بهذا؟لماذا تركتيه يترك مدرسته ؟
عايدة: أنت تسألني؟ اتركت لنا خيار آخر؟ انت لا تسأل علينا ولا تصرف علينا مليمواهملتنا وتجاهلتنا لفترة طويلة ...هل فكرت مرة تسأل مجرد

سؤال علينا؟ هل فكرت في ابنك خالد لحظة واحدة؟كل همك نانسي فقط؟ هي ابنتك وخالد ليس ابنك...هي ابنتك المدللة التي اكملت تعليمها وخالد نزل للعمل والشقى من أجل علاجي ودخولي المستشفى...هل فكرت في كل هذا؟
آسر: ولكن نانسي..قاطعته عايدة: اعرف ظروف نانسي جيدا ولكن الآن هناك ما استجد علينا وهو المرض فهذا ليس مبرر لكي تتجاهلنا هكذا وتواصل عايدة في هدوء :أنا مستعدة اسامحك وأنسى كل ما فعلته وكل تجاهلك لنا في مقابل أن تعيش معنا وتبقى بجانبي وانا بامر بكل تلك الظروف الصعبة وابنك خالد في امس الحاجة لك
آسر: هذا صعب...فانا مرتبط بموعد مع طبيب منخصص لجراحة العمود الفقري من أجل نانسي ولابد أن أكون معها
عايدة :كل شيء نانسي...وماذا عن خالد؟ أسقطته من حساباتك؟كيف ذلك؟هذا ظلم وابنك سيكرهك بشدة من وراء تلك المعاملة فماذا ستفعل له..؟
ويتركها آسر وينزل من المنزل غاضباً من كلامها
وبعدها بأسبوع وهو موعد الذهاب للدكتور طلعت للوقوف على حالة نانسي وتأهب آسر وذهب مع زوجته وابنته للعيادة وقابلا الدكتور والذي نظر في الاشعة بدقة وأجرى الكشف على نانسي ورأى أنها تحتاج لعملية جراحية كبيرة ...وبالفعل بعد خمسة عشر يوماً دخلت نانسي مستشفى السلام الدولي لاجراء العملية وتم تحديد لها الساعة الثانية ظهرا وتسلمت نانسي غرفتها في الطابق الثامن من المستشفى وفي الثانية ظهرا دخلت نانسي غرفة العمليات وسط دعوات والدتها وجدتها ...وبعد خمسة عشر يوماً عادت لمنزلها بعد أن أحاط الطبيب جسدها بقميص من الجبس لمدة أربعة أشهر حفاظا علة نجاح العملية والتي نتج عنها فرق ضغير في الطول بين ساقيها اليمنى واليسرى
وفي نفس اليوم الذي خرجت فيه نانسي من المستشفى رن جرس هاتف آسر فرد عليه وجد صوت ابنه خالد متأثر ويقول"الحقني يا والدي...والدتي تموت وحالتها خطيرةوتطلب أن تراك ضروري... "
آسر: اين هي الآن يا ابني؟خالد: في منزلها يا أبي..لقد احضرت لها الطبيب ولم يكن معي نقود لأحضر لها الدواء أرجو ألا تتأخرنحن في امس الحاجة اليك يا والدي
واستقل آسر سيارته مسرعا إلى بنها عند عايدة ليرى زوجته التي اشتد عليها المرض ولكن وهو في طريقه اليها تعرض لحادث شديدفقد اصطدمت سيارته بسيارة نقل كبيرةكانت تسير على الطريق وقام الناس

بنقله للمستشفى ..وظل خالد يتصل بأبيه ولكنه لا يرد على الهاتف حتى توفيت عايدة وظل خالد وحيد لا يعرف ماذا يفعل ...واستعان خالد ببعض الجيران في المسكن الذي يسكن فيه ودفن خالد والدته
وبعد شهر من هذا الحادث الاليم ..تعافى آسر وخرج من المستشفى ولكنه لا يستطع السير على قدميه ولا يستطع يحرك عنقهواتصل بخالد على الفور
آسر: الو خالد كيف حالك؟
خالدوهو يبكي:والدي أين أنت احتاج لك
آسر:وكيف حال والدتك يا ابني؟ خالد: لقد توفيت والدتي منذ ما يقرب من شهروكنت احتاج اليك أين كنت يا ابي؟
آسر:آسف يا خالد صار معي حادث على الطريق اصطدمت سيارتي بسيارة نقل كبيرة وكنت في المستشفى لمدة شهر...وأنا الآن في منزلي حبيس الكرسي المتحرك لا استطع تحريك قدمي ولا عنقي لكن الحمدلله على كل شيء
آسر: وكيف حالك الآن يا بني؟
خالد :الحمدلله اصبحت وحيداص منذ وفاة امي واعمل طوال اليوم حتى اوفر نفقات يومي
أسر:وماذا تفعل؟ خالد: في الصباح اعمل في القهوة التي هي تحت المنزلوفي المساء اعمل في السباكة والنجارة وأشياء كثيرة حتى اوفر قوتي اليومي
آسر: ولماذا كل هذا العذاب يا بني؟أغلق هذا البيت الذي تعيش فيه وتعال لتعيش معنا ومع شقيقتك نانسي ونجتمع كلنا في منزل واحد وتهتم بها وتأخذ بالك منها وتهتم بها ..فأنا احتاجك جمبي من اهلها
وفي صباح اليوم التالي من تلك المكالمة استيقظ خالد من نومه ووضع ملابسه في حقيبته وكل متعلقاته وكل ما يذكره بوالدته الله يرحمها وانتقل لمنزل والدته في القاهرة معه ومع شقيقته نانسي ليبدا معهما حياة جديدة ...

تائه في الميناء

تبدأ القصة في مدينة بورسعيد مع العامل"اسماعيل" الذي يعمل في ميناء بورسعيد بالأجرة وكان يسكن في حجرة صغيرة مع والدته في الحي التجاري وكانت تسكن في البيت المقابل وهو بيت طالبات الطالبة"حنان" حيث كانت تدرس في كلية التجارة جامعة بورسعيد على الرغم من انها تقيم في القاهرة وكانت حنان معجبة ب"اسماعيل" وكانت تنظر إليه من شرفة بيت الطالبات المطلة على الشاعر فكلما يذهب أو ياتي كانت تقف وتفكر فيه...وعندما ينتهي من عمله ويعود تكون هي مطلة من الشباك وتكون قد انتهت من دراستها وكانوا يتحدثوا بكلمات معدودة من الشباك ...وكان في الوقت نفسه معجب بها وكان يفكر فيها وفي ذات يوم كانت تقف في شرفة غرفتها في بيت الطالبات فتجرأ وتعرف عليها وظلا هما الاثنين يتبادلا اظراف الحديث حتى الساعات الاولى من صباح اليوم التالي ...وفي ليلة من ذات الليالي وهما يتبادلا الحديث في الشرفات هم وقال لها:آنسة حنان...انا معجب بك من اول يوم تحدثنا فيه بل ومن اول يوم شاهدتك فيه

حنان مندهشة:معجب؟كيف ؟لقد فاجأتني...لا انكر أنها احلى مفاجأة في حياتي...ولكن بصراحة أنا معجبة بك بشدة

اسماعيل:لكن بصراحة...انا ظروفي صعبة ...انا اعمل بالاجرة واكسب قوت يومي بيومه واصرف على والدتي العجوز وليس لدي ما يكفيني لأكون اسرة

حنان:لا عليك ولا تقلق نحن معاً وسأعمل بعد أن أنتهي من دراستي أساعدك ونكون معاً أسرة سعيدة....

وظلا في ذلك اليوم يتناقشا ويتبادلا اطراف الحديث حتى آذان الفجر ...فاندهشت حنان:ما هذا آذان الفجر؟ واندهش اسماعيل:آذان الفجر؟ ...تصبحي على خير أو بالاحرى صباح الخير ....ساعات قليلة وسأذهب لعملي...حنان:وأنا سأكون في الكلية

ولم ينم اسماعيل لكنه ظل مستيقظ يفكر في الموضوع لكي يدبر اموره للزواج من حنان فيقول:ماذا افعل الآن؟ أنا لا املك سوى قوت يومي ...ماذا افعل؟" وفجأة نهض من فراشه ونادى على حنان بصوت منخفض

اسماعيل:حنان ...تعالى وجدتها

حنان:ماذا بك أتريد أن تفضحني؟

اسماعيل:وجدتها سأدبر نفقات الزواج وسنتزوج يا أميرتي ...سأبحث عن عمل مناسب في فترة المساء يساعدنا على تدبير حياتنا

وفي صباح اليوم التالي نهض اسماعيل من فراشه وذهب لعمله كالمعتاد وهو في عمله الصباحي وجد شخص يبحث عن بائعين للعمل في محل مستلزمات منزلية في فترة المساء فذهب اسماعيل واتفق معه وذهب اليه في المساء واستلم عمله وفي المقابل كانت حنان قد انتهت من دراستها ووقفت تنتظره في شرفة غرفتها في بيت الطالبات حتى عاد اليها في وقت متأخر من الليل وروى لها ما حدث معه طوال النهار وكان سعيد جداً لأن المحل قريب من المنزل الذي يسكن فيه وأصبح يومه مقسماً ما بين العمل صباحاً في الميناء والعمل ليلاً في ذلك المحل حتى استطاع أن يدبر نفقات الزواج

وفي ذات ليلة من الليالي التقى اسماعيل بحنان جارته والتي يتحدث اليها عبر الشباك وقال لها:اسمعي...لقد مللت من تلك الاحاديث عبر الشبابيك ويسمعها الجيران فلماذا لا يكون لنا بيت يجمعنا ونتحدث به على راحتنا ويكون كاتم لأسرارنا؟

حنان:لا افهم ما تقصده...أتقصد أننا نتزوج؟ هل أنت في كامل قواك العقلية يا اسماعيل؟

اسماعيل:ما بك ؟الست تحبيني؟ حنان:نعم ولكنك فاجأتني....لا أنكر أنها أحلى مفاجأة في حياتي ولكن جاءت في غير وقتها...أنا لست مستعدة ثم لابد أن اخبر أهلي في القاهرة ...ثم أنك لم تخبرني أين سنعيش بعد الزواج

صمت اسماعيل بعض الشيء ثم تنهد:سنعيش هنا في منزلي المتواضع مع والدتي هي سيدة عجوز مسكينة فليس معي ما يكفي لتدبير مسكن مستقل لنا

حنان:تلك وحدها مفاجأة لم تكن في الحسبان لا اعرف ...أنا أحبك جدا ولا استطع العيش بدونك ولكن أخاف من فكرة العيش مع والدتك في منزل واحد

اسماعيل:لا تخافي والدتي سيدة كبيرة مسنة وطيبة وحنونة وستكون أم ثانية لكي وستحبك كثيرا

حنان:أنا عن نفسي موافقة وليس لدي أدنى مشكلة في ذلكولكن أرجوك اعطني فرصة لابعث لأهلى في القاهرة وأخبرهم بالموضوع....

وفجأة يؤذن الفجر وهو واقفين يتحدثوا عبر الشبابيك وهنا ودع اسماعيل محبوبته ليصلي الفجر ويسترح بعض الشيء لمواصلة عمله في الصباح التالي...

وفي صباح اليوم اتالي وقبل ذهابها للجامعة استيقظت حنان من نومها وامسكت بالورقة والقلم وبدأت في كتابة خطاب لأهلها في القاهرة تخبرهم عما حدث معهاوشرحت من خلاله كل شيء لأهلها في القاهرة وأخبرتهم

عن كل ما يخص اسماعيل وطبيعة عمله صباح ومساء وارسلت الخطاب على عنوان منزلهم في القاهرة
وفي مساء نفس اليوم رن جرس باب المنزل في القاهرة وقام السيد كامل والد حنان بفتح الباب ليجد ساعي البريد يسلمه الخطاب ووجده من بورسعيد فنادتة والدة حنان السيدة ماجدة: من بالباب يا كامل؟
كامل: انه خطاب من ابنتك من بورسعيد
ماجدة:افتحه بسرعة كي اطمأن على ابنتي الوحيدة...أنا لا اعرف لماذا لا تأتي وتكمل دراستها هنا في القاهرة؟
كامل:لا اعرف ما سر قلقك عليها وهي قاربت على الانتهاء من دراستها فهي في السنة الثالثة الان وقاربت على نهاية العام...اتركيها تكمل دراستها على خير
كامل يتحدث وهو يفتح الخطاب يرى ما جاء فيه ويقرأ بعينه دون صوت وهو مندهش ثم يعطيه لزوجته ماجدة لتقرأه
ماجدة في اندهاش: ماهذا الذي تقوله ابنتك في الخطاب؟ وعن أي زواج تتحدث وهي ما زالت طالبة في الكلية ...أنا سأرسل لها لتأتي وتشرح لنا باستفاضة أكثر ما الذي تقصده ومن هذا الشاب التي تتحدث عنه وماذا فعل لكي تتعلق به هكذا ...ناهيك يا كامل لأنها تقول انها ستعيش مع والدته في نفس المنزل ...لا انا لست مطمئنة سأدعوها تأتي واتحدث معها
كامل: لننتظر ان تأتي في أجازتها الاسبوعية ونستمع لوجهة نظرها وبعدها لكل حادث حديث
وبعد يومين من ارسال الخطاب لحنان في بورسعيد قررت حنان أن تسافر بنفسها لوالدتها في القاهرة وتشرح لها كل شيء بخصوص موضوع الزواج ففي مساء يوم الخميس بعد انتهاء يومها الدراسي سافرت حنان للقاهرة وعندما وصلت لمنزلها في السادس من اكتوبر فتحت حنان الباب ونادت والدتها متوجهة لغرفتها وأثناء ذهابها للغرفة نادتها والدتها بكل شدة وحزم
ماجدة بشدة وحزم:حنان...تعالي
حنان في خوف:نعم يا أمي...أين والدي؟ افتقده بشدة
ماجدة:دعينا من والدك...ما هذا الكلام الذي ارسلتيه لنا
حنان: نعم يا أمي...انه جاري في السكن المقابل لي هناك في بورسعيد ولقد احببنا بعضنا وسنتزوج كما شرحت لكم في الخطاب ولو سمحتي انا متعبة من السفر أريد ان آخذ حمامي واسترح بعض الشيء
هل هناك ما آكله؟

ماجدة:انتظري يا فتاة...اتحدث معكي ...هل تستطيعي أن تقولي لي اين ستعيشي يعد الزواج ؟
حنان: اخبرتك في الخطاب أننا سنعيش مع والدته في مسكته لأنه لا يستطع يدبر لي سكن مستقل في الوقت الحالي أي انه وضع مؤقت وستكون لنا غرفة مستقلة
ماجدة منهشة: غرفة ضيقة؟ بعد هذا المستوى وهذا البيت الواسع الجميل هل ستتحملي؟
حنان: اكيد...طالما ساكون سعيدة مع الانسان الذي احبه لماذا الاعتراض؟ لأني ساعيش مع والدته...هذا كل ما يغضبك؟
ماجدة: نعم أنا غير راضية عن تلك الزيجة ...ووالدك أيضاً غير راض عن هذا الموضوع
كامل وهو يخرج من غرفة المكتب:حنان...ابنتي ...لقد افتقدك كثيراً كيف حالك وكيف حال دراستك في بورسعيد وكيف حال المناخ هناك؟
حنان : انا غير سعيدة لأن أمي غير راضية عما جاء في الخطاب
كامل: استريحي الآن وسنتحدث فيما بعد
حنان :اطمأن يا أبي كل شيء سيكون على ما يرام ...فانا أسير على خطوات مستقيمة
تدخلت ماجدة: لا يا كامل....لم تسير على خطوات مستقيمة على الاطلاق ...فنحن ارسلناها كي تدرس حسب نتيجة التنسيق ولكنها ذهبت تحب وستتزوج وتهمل دراستها
فتلتفت حنان:من قال أنني ساترك دراستي ؟لا يا والدي فأنا سأتزوج بل أنا ساكمل دراستي وربما آحذ الماجستير والدكتوراه واعمل واساعد زوجي ونرتقي لحال افضل
ماجدة:اذهبي وافعلي ماشئتي ولكني غير راضية تماما عن كل شيء
وهنا يتدحل كامل ويصطحب ابنته لغرفته كي يتناقشا في هدوء حول الموضوع
كامل:تعالى واجلسي يا ابنتي...مابك؟
حنان: يا ابي أنت تعلم أني فتاة مثل كل الفتيات ...من حقي احب واختار الشخص الذي سأكمل معه حياتي بكامل ارادتي
كامل:نعم ولكب بصريح العبارة أنا أرى أنه اقل منك في المستوى العلمي والاجتماعيولا يستطع أن يسعدك يا ابنتي
حنان:اطمأن يا ابي...لا تخاف

هنا تتدخل ماجدة: اتركها تفعل ما تشاء فهي الآن مسؤولة عن نفسها ولا شان لنا بها...من تلك اللحظة أنا لست والدتك ...ولا نمت لك بأي صلة على الاطلاق
حنان:لكي ما تشائي ووداعا فأنا سأسافر لأستعد لأسبوع دراسي جديد وللزواج أيضاً...وداع يا ابي
ماجدة:لا تخاطبيني ...أنا لست والدة احد
وفي صباح اليوم التالي حملت حنان حقيبتها وتوجهت لمحطة القطار واخذت القطار المتجه لبورسعيد وعندما وصلت لمحل السكن التي تسكن فيه لحقت باسماعيل قبل أن يذهب لعمله وأخبرته انها موافقة على الزواج والسكن مع والدته في نفس المنزل وأخبرته بان يبدأ في اعداد منزل الزوجية حتى يليق بالعروسين السعيدين...وبعد مرور شهر قام فيه اسماعيل بترميم المنزل ودهانه تزوجا هو وحنان وذهبا لقضاء شهر العسل في الاسكندرية ثم عادوا لمنزلهم في بورسعيد حتى عادت حنان للدراسة وعاد اسماعيل لأعماله في الصباح والمساء
وبعد ثلاث اشهر من الزواج وكانت حنان اوشكت على الانتهاء من دراستها ومقبلة على امتحانات السنة الثالثة وفجاة وهي تذاكر في غرفتها وحدها شعرت ذات ليلة بآلام في معدتها وانها لم تستطع التركيز في المذاكرة فذهبت لحماتها السيدة "حسنات" وهي تتوجع من معدتها وتشكو من دوار في رأسها
حنان :انقذيني يا حماتي ..اشعر بآلام في معدتي ودوار في رأسي ولا استطع التركيز في مذاكرتي وامتحانات نهاية العام على الابواب
حسنات: وماذا افعل لك الآن أنا سيدة مسنة لا استطع الحركة....عندما يأتي زوجك من عمله يأخذك للطبيب والآن اذهبي واحضري لي كوب من الماء
حنان: تفضلي الماء
وهنا يكون قد عاد اسماعيل للمنزل فيجد والدته تبكي بحرقة فيسألها: ماذا يبكيكي يا امي؟
حسنات: أبكي من تصرفات زوجتك المصونة
اسماعيل: وماذا فعلت حنان يا امي؟ انها بنت طيبة وجميلة وتحبك بشدة
حسنات: طلبت منها كوب من الماء فشتمتني وقالت لي بكل وقاحة...ألم تشاهدي كم أنا متعبة ولا استطع المذاكرة ؟ وكيف تطلبي مني كوب من الماء؟ وتركتني واغلقت الباب في وجهي ويتركها اسماعيل ويتوجه إلى حنان في غرفته ليجدها متعبة من المذاكرة وتشكو من معدتها ومن الدوار في رأسها

اسماعيل في لهجة قاسية: ما الذي فعلتيه مع والدتي؟ لابد ان تكوني أرقى من ذلك فهي سيدة كبيرة مسنة ولا تستطع خدمة احد
حنان: أنا لم أفعل شيء يجعلها تبكي على الاطلاق بل أحضرت لها كوب الماء وأنا متعبة أشكو من ألم شديد في معدتي ودوار في رأسي ناهيك على أني مقبلة على امتحانات نهاية السنة الثالثة ...ماذا افعل فأنا متوترة جدا
اسماعيل: إذن تعالي آخذك للطبيب ...حنان: لا داعي للطبيب يا حبيبي فالوقت متأخر وأنت متعب من عملك ...بالتأكيد جوعان...ساحضر لك العشاء
وفجأة وهي ذاهبة من غرفتها للمطبخ لتحضر لزوجها العشاء وقعت حنان في الارض مغمياً عليها ....فأسرع اسماعيل ليحمل زوجته إلى السرير وتركها مع والدته ونزل يجري هنا وهناك يبحث عن طبيب حتى وجده وأخذه إلى المنزل وكشف على حنان وقال له:مبروك يا استاذ ...المدام حامل
اسماعيل مندهش:حامل؟ الآن؟
الطبيب: لماذا أنت حزين هكذا؟ ألستوا متزوجان؟ اسماعيل: نعم ولكن الظروف الآن لا تسمح
الطبيب: لا تحزن فكل طفل ينزل ومعه رزقه الذي كتبه الله له ...فلا تحزن ولا تجعل زوجتك تنفعل لأنه خطر عليها في شهور الحمل الاولى بالتحديد ...لقد اعطيتها عقار مهدئ
اسماعيل: هل هناك خطورة عليهامن اي نوع؟
الطبيب: لا اطمأن اسماعيل: شكرا لك يا دكتور ...مع السلامة
هنا استيقظت حنان من نومها ودخل لها زوجها وهو يضحك وفرحان بالخبر الجميل وبشرها بقدوم طفلهما الجميل فاندهشت:طفل؟ الآن؟ لكنني كنت مخططة ان أنتهي من دراستي أولا ثم أفكر في الاطفال حتى لا اتعطل عن دراستي وانتهي منها لأساعدك
اسماعيل: لا عليكي يا حبيبتي ولا تفكري...فكل شيء سيكون على ما يرام ..المهم ألا ترهقي نفسك من أجل طفلنا القادم وتهتمي بمذاكرتك فقط ...هيا ننام الآن وسنخبر والدتي في الصباح الباكر
في صباح اليوم التالي استيقظ اسماعيل من النوم وذهب لوالدته قبل ان تستيقظ حنان ليخبرها بما حدث في الليلة الماضية ويخبرها بالخبر السعيد والطفل المنتظر ولكن للأسف لم تكن أمه سعيدة بهذا الخبر وهي تحمل الهم الكبير لأن اسماعيل مازال في بداية حياته العملية والزوجية ولا يزال

يعمل ليلاً ونهاراً كي يدبر نفقات اسرته الصغيرة فكيف سيتحمل نفقات طفل صغير يحتاج لنفقات كثيرة وتحمل هم الجلوس به لأن والدته مازالت تدرس وبعد شهرين من هذا اليوم جاءت امتحانات نهاية السنة الثالثة في الجامعة وكانت حنان في الشهر الثالث من الحمل وكانت في اعياء شديد ...ومضت الامتحانات ومضي شهرين وقد أصبحت حنان في الشهر الخامس من حملها وظهرت نتيجة الامتحانات ورسبت حنان وستضطر لاعادة السنة الثالثة لأول مرة منذ دخولها الجامعة

وفي صباح اليوم التالي رن جرس باب بيت الطالبات التي كانت تسكن به حنان قبل الزواج وعندما فتحت الاستاذة "رباب" مديرة البيت الباب وجدته ساعي البريد يسأل عن حنان ومعه خطاب لها وقالت له أنها ليست هنا ووصفت له بيتها الجديد ..فذهب الساعي ورن جرس الباب وفتحت الحاجة حسنات واستلمت خطاب لحنان وشكرت الساعي وانصرف ...وفتحت السيدة حسنات الخطاب وقراته من خلف ظهر حنان ...ثم اغلقته ودخلت لحنان الغرفة وهي نائمة في السرير وقالت لها وهي تلقي الخطاب : اتفضلي...هذا لكي...

حنان: ماهذا؟ حسنات: انه خطاب لكي من القاهرة

حنان مندهشة: من القاهرة؟ حسنات : نعم انه من والدتك

حنان: وكيف عرفتي؟ حسنات: مجرد تخمين

حنان: مجرد تخمين؟ شكرا لك على كل حال

عندما نظرت حنان للخطاب وهي تفتحه لتقرأه وجدته مفتوحا ...فتقرأه وتدعه مفتوح لتشهد زوجها على تصرفات والدته وتقرأ الخطاب لتجد والدتها تسألها عن نتيجة امتحانات نهاية العام

وأخذت حنان تقرأ في الخطاب وهي في حيرة من أمرها لأن والدتها مشغولة على نتيجة الامتحانات وجلست حنان على سريرها وهي تفكر وتقول في قرارة نفسها" ماذا سأقول لوالدتي؟ أكذب؟ اقول أنني نجحت في الامتحانات؟سأنتقل للسنة النهائية؟ أم اقول الحقيقة؟ ...فلو قلت الحقيقة سوف تتشفى أمي في...وتفرح لأن هذا جزاء ما عصيتها وتركتها وتزوجت ...لا اعرف ماذا اكتب لها وماذا سأفعل معها؟"

وبعد ساعة من وصول الخطاب ظلت حنان تفكر فيها ماذا ستقول في الرد فقررت أن الكذب ليس له أرجل وفكرت أن تصارحها بالحقيقة وأنها رسبت وتخبرها بانها ستعود لصوابها وستنجح في العام القادم

ودخل عليها اسماعيل الغرفة ووجدها جالسة تكتب الخطاب ووجد جانبها خطاب والدتها فاخذ يسالها

اسماعيل: خطاب غرامي؟
حنان: لا خطاب لوالدتي لأرد على خطابها الذي وصلني اليوم منها فارادت أن تطمئن على نتيجة امتحانات نهاية العام ...اتفضل اقراه
اسماعيل: آسف يا حبيبتي ولكنك تعلمين انني أحبك كثيراً ولا اتحمل أن تعرفي غيري حتى ولو زملاؤك في الجامعة
حنان: كنت أتوقع ان تلوم والدتك بدلا مني لأنها فتحت الخطاب من خلف ظهري وقرأته دون علمي
اسماعيل: امعقول هذا؟ لا أصدق بصراحة لأنها لا تفعل ذلك فانا اعرف والدتي جيداً
حنان: لا أصدق أتقول عليا كاذبة ؟ ماهذا الذي اسمعه ولماذا أكذب من الاساس ؟والدتك هي التي استلمت الخطاب من الساعي وفتحته وقراته وأنا مستلقاة في سريري وظنت انها أغلقته ولكن عندما فتحته لأقرأه وجدته مفتوح ...أنا لا أكذب ويمكنك أن تسألها
اسماعيل:حنان...للمرة الآولى والأخيرة انذرك...اتركي والدتي ودعيها لشانها ...إنها سيدة كبيرة ومريضة ..زغما أن تعامليها بالحسنى أو تتركيها لحالها ...ويدير ظهره ويتركها غاضبا
ويذهب اسماعيل في السر لوالدته وسألها: أمي...أفتحتي الخطاب بالفعل من وراء حنان وقرأتيه؟ حسنات: اقسم بالله أنا لم افعل ذلك يا ابني
اسماعيل: إذن كيف عرفتي انه من والدتها؟
حسنات:خمنت عندما وجدته مكتوب عليه القاهرة دون ان افتحه
وتركهم اسماعيل وذهب لعمله المسائي في المحل ...وظل الحال على ما هو عليه طيلة اشهر الحمل الباقية...وفي ليلة شتاء الجو كان قارص البرودة والمطر ينزل بكثافة وكانت السماء ملبدة بالغيوم وكانت الساعة الحادية عشر مساء والكل في نوم عميق تحت البطاطين فيستيقظوا على اصوات قادمة من غرفة حنان فتسرع الحاجة حسنات لتجد حنان تشكو من آلام الوضع وفجأة ينهض اسماعيل ويحمل حنان وينزل في هذا الجو ويجري بها يمين وشمال ليجد مستشفى للولادةويسرع اسماعيل حتى يجد مستشفى قريبة من منزله لتضع حنان مولودها الاول "كرم" وبعدها بيومين تخرج حنان من المستشفى ومعها "كرم" وتصل المنزل لتمسك بالورقة و القلم وتبدأ في كتابة خطاب لأهلها في القاهرة تبشرهم بقدوم اول حفيد لهم
وفي صباح اليوم التالي رن جرس الباب في القاهرة لتفتح السيدة ماجدة وتجده ساعي البريديقدم لها الخطاب ويقول لها انه من بورسعيد فتغلق

الباب في وجهه فياتي من خلفها السيد كامل وينداديها بكل حزم:
ماجدة...استلمي الخطاب...أود أن أطمأن على ابنتي الوحيدة
ماجدة:اتفضل اطمأن انت انا لا اريد اسمع شيء ولا اعرف عنها شيء
كامل:لماذا اليست هي ابنتنا الوحيدة؟الستي مبسوطة انها تزوجت واستقرت مع من اختاره قلبها؟الستي تريدين الاطمئنان عليها؟ أنا ساقرأ الخطاب وأطمأنك
يقرأ السيد كامل الخطاب في صوت عال كي تسمع ماجدة ما جاء فيه من أخبار سارة وعندما تسمع خبر قدوم حفيد لها تبكي في صمت وتتمتم في قرارة نفسها"لماذا فعلتي كل هذا بي يا ابنتي؟ لماذا تحرميني من رؤية حفيدي؟" وتبكي...وينتهي السيد كامل من قراءة الخطاب ينهض ويقول لزوجته:هيا يا ماجدة سنحمل حالنا ونذهب لنبارك هذا المولود الجديد...ز
ماجدة:لن أذهب ...اذهب انت...افرح بحفيدك...العب معه ...واتركني وحدي
كامل: لا يا ماجدة...لا يصح ان تتركي ابنتك وحدها في مثل تلك الظروف....ودعينا من تلك الاحزان وهيا لنسافر...انا مشتاق لرؤية هذا المفعوص الصغير حفيدي
ماجدة: أيمكننا تأجيل السفر يومان؟كامل: لا استطع الانتظار
ماجدة:أمرك وتنهض لتحزم حقائبها وتسافر....وهي تبكي حزينة على موقفها من ابنتها وتفكر كيف ستقابل زوج ابنتها وامه وكيف ستواجه حنان بعد هذا الموقف؟
وبعد أن انتهت من تجهيز حقيبتها ذهبت لكامل وشرحت له كل ما يدور في ذهنها من ناحية ابنتها
كامل: لا عليكي سامحيها وانسي ما فات ...أه لا تلوميها على رسوبها في الكلية العام الماضي أمام زوجها وحماتها
ماجدة: كن مطمئن يا كامل...لن اتحدث معها في شيء ختى لا اعكر صفو فرحتها بمولودها الجديد وسأتحدث فقط في مستقبلها بعد ان اصبحت أم
في صباح اليوم التالي حمل كامل وزوجته حقائبهما واتجها إلىبورسعيد ..وظلا يسألا عن عنوان ابنتهما وزوجها حتى عرفا العنوان ووصلا لهناك وصعدول للمنزل الذي تسكن به حنان وطرقا الباب ففتح لهما اسماعيل:
اهلا وسهلا...من أنتما
كامل: انا والد حنان وهذه والدتها ماجدة وجئنا خصيصا من القاهرة بعد ان علمنا من حنان بقدوم مولودكما الاول
اسماعيل: اهلا وسهلا ...اعتذر بشدة ...حمدا لله على سلامتكما

واستدعى اسماعيل حنان فرحا بقدوم والدتها ووالدها من القاهرةفقابلتهم بفرح واحضان وقبلات ولكن السيدة حسنات لم تكن سعيدة بتلك الزيارة وسلمت بأطراف اصابعها وقامت وتركتهم....دخل معها اسماعيل المطبخ يقول لوالدته: من أين جاءوا هؤلاء؟هل سيبيتوا معنا؟ لا اعرف فانا في موقف لا أحسد عليه ...المنزل صغير ماذا افعل؟
حسنات: لا اعرف يا بني...
اسماعيل: الحل هو أن اترك لهم غرفتنا أنا وحنان وسوف أنام عالارض وحنان معك في الغرفة لأنها لا تتحمل نوم الارض وهم يناموا مكاننا على السرير
حسنات: موافقة اخبر حنان تحضر لهما الغرفة وتنتقل هي وابنها معي في غرفتي...ساتحمل وامري إلى الله
اسماعيل: شكرا يا امي ...وحنان من خلفه: شكرا حماتي
وظل الحال على ذلك طيلة اربعة سنوات ترقى فيها اسماعيل في عمله في الميناء وزاد راتبه في عمله المسائي في المحل واستطاع أن ينتقل بأسرته الصغيرة إلى بيت كبير وواسع في الحي الافرنجي ...وعندما بلغ كرم الخامسة من عمره كان لابد ان يدخل المدرسة وقررا اسماعيل وزوجته ان تكون مدرسة تجريبية بسيطة المصاريف وعندما بلغ كرم السابعة وأصبح في الصف الاول الابتدائي حملت حنان للمرة الثانية بعد أن قد انتهت من دراستها وحصلت على شهادتها الجامعية ومرت شهور الحمل إلى أن وصلت حنان للشهر السادس من شهور الحمل وبدت بطنها غريبة الشكل فأخذها زوجها للطبيب وكشف عليها تليفزيونياً واكتشف أنها حاملاً في بنتين توأم ومرت الثلاث شهور الأخيرة بسلام ووضعت التوأم "فرح وشهد" في مستشفى كبيرة في بورسعيد
ومرت عشر سنوات والاسرة السعيدة تعيش في هدوء وفي صباح ذات يوم أصبح اسماعيل من المسؤولين الكبار في الميناء وفي هذا اليوم أخبر زوجته على مائدة الافطار أنه سيسافر في مهمة عمل إلى بورفؤاد وخرج في الصباح وهو يودعها وكان الجو عاصف ملئ بالغيوم والامطار وفي تمام العاشرة من صباح نفس اليوم اشتدت العاصفة والامواج اصبحت عالية تسببت في غرق المركب وكل من عليها وكان من بينهم اسماعيل الذي غرق مع البقية
وظل اسماعيل مختفي طيلة خمس ايام إلى ان ظهر في اليوم الخامس مطفو على سطح المياة بجانب شاطئ بور فؤاد و عندما شاهده أحد ساكني بورفؤاد انقذه وذهب به إلى المستشفى وأدخله للمستشفى وأجريت له

الاسعافات الاولية وظل راقدا يومين فاقد الوعي ...كل هذا وحنان في المنزل تنتظر رجوعه دون جدوى وظنت أنه توفي مع زملاؤه الذين توفوا في المركب
من ناحية أخرى في بورفؤاد نجد اسماعيل قد فاق واسترد وعيه لكنه فاقدا للذاكرة لم يتذكر حتى اسمه ولم يتذكر انه متزوج ولديه ابناء في سن كبيروعندما تعافى من الاغماء لم يجد امامه سوى عم سيد الذي انقذه أمام شاطئ بورفؤاد وقال له:حمدلله عالسلامة يابني
اسماعيل: الله يسلمك...من أنت؟ وأين أنا؟
عم سيد: أنا من انقذك في بورفؤاد وأنت الآن في بورفؤاد وفي امان اطمئن
اسماعيل: ماذا حدث؟
عم سيد: لا اعرف ولكني سمعت أن هناك مركب قد غرقت عندما انقلب حال الطقس ولكني لا اعرف اي شيء عنك...ما اسمك؟ من اين؟
اسماعيل: لا اعرف...لا اعرف
عم سيد:من انت ومن اين اتيت وما عائلتك؟
اسماعيل: لااعرف...لااعرف شيء حتى لااعرف اسمي واين انا وكيف ولماذا انا هنا
عم سيد: اهدأ ...لا عليك...سأسميك نادر...على اسم ابني الذي توفاه الله وساعطيك كافة اثباتات شخصيته وستظل معي في بيتي
نادر: أشكرك يا عم سيد وآسف لو كنت أزعجتك
عم سيد: ماهذا الذي تقوله يا ابني ...أنت ستهون علي ما انا به من مصائب وستهون علي وحدتي فانا وحيد منذ وفاة ابني في الحرب منذ ست سنوات...هو كان على وشك ان يتزوج وكان مرتبط بجارته التي أحبها منذ الطفولة وكانوايلعبوا معاً في نفس الشارع وعندما علمت بأخباره ظلت على ذكراه حتى الآن رافضة الارتباط
نادر: انا اوراقي كلها ضاعت مني ولا اعرف ماذا افعل
عم سيد :لا تقلق محلولة خذ كانت تلك اوراق نادر ...وكل مشكلة ولها حلها إن شاء الله....
وفي صباح اليوم التالي أخذ عم سيد نادر وذهب به إلى الجهات الحكومية وقام بتعديل كافة أوراقه حتى اصبح مواطنا في بورفؤاد .....وذهب به إلى ميناء بورفؤاد يبحث معه عن عمل حتى وجد عملا في الميناء وانتظم به من الصباح حتى المساء
وفي صباح يوم الجمعة خرج نادر من منزله يتنزه على شاطئ بورفؤاد ويشاهد البلد في الصباح الباكر وفجأة وجد مروة التي حدثته عنها عم سيد

وهو لم يعرف أنها مروة التي أحبت نادر رحمه الله وكانت شديدة الجمال كانت تتميز بشعر اسود طويل وعينيها العسلية الواسعة وكانت بيضاء ممشوقة القوام وكانت رقيقة وطيبة وتتعامل بمنتهى الحنان والرفق مع الناس وكانت محبوبة في المنطقة وكان نادر ينظر غليها وهو معجب شديد الاعجاب بها وهو لم يعرف عنها شيء
ومر اسبوعين على هذا الحال ونادر ينظر لمروة في صمت وذهول متعجب بجمالها وفي الاسبوع الثالث وفي يوم الجمعة ساعة آذان المغرب خرج اسماعيل يتأمل ساعة الغروب والشمس تنزل تدريجيا
ص في المياه الزرقاء ويبدأ الليل يقدم وهنا وجد نادر مروة تنظر للشمس وهي تغرب وتبكي بحرقة ...فسمعها نادر وهي تبكي فدنا منها دون ان تشعروجلس بجانبها على الصخرة وطبطب عليها برقة وحنان فوجدته فجاة يسالها:لماذا تبكي يا حلوة؟
مروة: أبكي عندما أشاهد منظر الغروب ...لأن في ذلك الوقت راح مني حبيبي الذي اخترته من الدنيا ليكون هو نصيبي ...مات في الحرب ...كنا على وشك الزواج والعيش معا تحت سقف واحد بالحلال كما تعاهدنا أنا وهو على تلك الصخرة ولكن تركني واستسلم للقدر وذهب
نادر: عم سيد قال لي هذا ...كيف كانت الوفاه يا مروة؟ أسف لسؤالي...
مروة: أرجو أن تعفيني من الاجابة على هذا السؤال لأنه يذكرني بالحادث المؤلم ...فكم أتألم وأنا أشاهد الشمس ترحل عنا كما رحل هو عنا
نادر: ولكن الشمس تعود وتأتي لنا من جديد ويشع نورها بهجة وأمل وتفاؤل من جديد في صباح كل يوم ..انا واثق أن بإذن الله ستعودين للحياة من جديد مع انسان يقدرك ويحترمك ويصونك
مروة:شكرا لك يا استاذ نادر
نادر: لا شكر على واجب لكن علينا أن نعود للعم سيد الغلبان فهو يجلس وحده في المنزل لنشرب الشاي ونتسامر سويا
ويمر عام على هذا الحال ويظل نادر"اسماعيل" فاقدا للذاكرة لا يتذكر اي شيء ويعامل بصفته نادر ومعه اوراقه الرسمية وتنشأ بينه وبين مروة علاقة صدلقة وحب جمعتهما لحظة غروب الشمس على الشاطئ فيجلسوا سويا ويتحدثوا بالساعات عن كل شيء وفي يوم من الايام بعدما انتهى نادر من عمله في الميناء عاد للمنزل وتناول الغداء مع عم سيد وفاتحه في موضوع زواجه من مروة ووعده عم سيد أنه سيتحدث مع اهلها في الموضوع

وفي صباح اليوم التالي بينما كان نادر في عمله في الميناء في الصباح ذهب عم سيد لمنزل والد مروة التي فتحت له واستقبلته بكل ترحاب وقابل اهلها وجلس معهم وفاتحهم في موضوع زواج نادر من مروة وشرح لهم ظروفه بكل بساطة وكانت مروة في تلك الاثناء تقف خلف باب غرفتها تسمع ما يدور في الصالون ...فوالد مروة موظفاً في مكتب بريد ووالدتها ربة منزل ولها أخ وحيد في المرحلة الثانوية فهي من اسرة بسيطة للغاية وعندما سمعت والدها يقول سافكر في الموضوع تقلق مروة بعض الوقت وعندما ينصرف العم سيد تذهب لوالدتها

مروة: ماذا حدث يا امي؟

الحاجة فاطمة: الم تسمعي؟

مروة: سمعت ولكن سمعتكم تقولوا له سنفكر ونرد عليك ...كنت ساظنكم توافقوا لأنه انسان بسيط وغلبان

الحاجة فاطمة: انا محتاجة وقت للتفكير انتي ابنتي الوحيدة

مروة : وما رأي والدي في الموضوع؟

الحاجة فاطمة: لا اعرف ...اسأليه

ومر شهر من الجدل الواسع بين والد مروة ووالدتها في هذا الموضوع حتى اقتنع الحاج زكي والد مروة والحاجة فاطمة والدتها بالموافقة على نادر زوج لابنتهم وتم عقد قران مروة ونادر في منزل عم سيد الذي اصبح في منزلة والد نادر وعاشوا كعه في نفس المنزل في بورفؤاد

وبعد هذا اليوم بثلاثة اشهر شعرت مروة ببعض الآم في معدتها ودوار مفاجئ و لاحظ نادر على مروة واخذها للمستشفى في نفس اليوم وأخبروه أنها حامل في الشهر الثالث وعليها أن ترتاح ولا تقوم باي مجهود

ومرت شهور الحمل ووضعت مروة مولودها "محمود" وأقام لها عم سيد حفل سبوع في منزله باعتباره اول أحفاده ودعا فيه كل أقاربه وزملاء نادر في العمل...وبعد هذا اليوم بأسبوع استيقظ نادر في الصباح الباكر وتناول الافطار مع زوجته وعم سيد وغادر لعمله في الميناء وفي أثناء سيره وهو سرحان ويفكر في عائلته الصغيرة وعندما كان يعبر الشارع صدمته سيارة مسرعة كان يقودها أحد معارف عم سيد اسمه عم طه وعندما نزل عم طه من السيارة وجده نادر...ظل يصرخ ..الحقوني يا الهي انه نادر

زوجة عم طه: من نادر؟ عم طه: زوج مروة ويجلس مع عم سيد في منزله

زوجته: زوج مروة... عم طه: نعم انه هو

وذهب عم طه لكشك قريب وهاتف عم سيد في التليفون وحكى له ماحدث لنادر على الطريق واخذ عم طه نادر وذهب به إلى المستشفى والحق به عم سيد...وعندما وصل عم طه المستشفى ومعه نادر أخذوا نادر إلى غرفة العمليات وأخذ نادر"اسماعيل" يتمتم بأسامي حنان وأولاده الثلاثة "كرم وصفا ومروة" وعندما وصلا عم سيد ومروة للمستشفى اسرعوا لغرفة العمليات وظلوا يصرخوا:نادر...نادر

عم سيد:اهداوا ولا تخافوا هو الآن بين يدي الله ادعو له

مروة وهي تبكي: كيف حاله

عم سسيد: اهدأي سيكون بخير انشاء الله

وبعد ساعتين خرج اسماعيل من غرفة العمليات وهو ينادي على زوجته حنان ومروة في استعجاب: من تلك التي ينادي باسمها؟ وعندما يفيق اسماعيل يجد مروة وعم سيد اماه يسالهم في اندهاش من أنتم

تأتي مروة وتقول له: انا هنا يا نادر أنا بجانبك

اسماعيل: من نادر...انا اسمي اسماعيل وانا من بورسعيد وزوجتي اسمها حنان وعندي ولد وبنتان توأم

مروة في انهاش: عم سيد...لقد عادت اليه ذاكرته من جديد وتذكر زوجته واولاده وتذكر عائلته الاولى وشغله في بورسعيد وكل شيء وسيعود لحياته القديمة ...وماذا عن محمود لم ينطق باسمه لقد اغفله على الاطلاق....لم يتذكرنا ماذا سنفعل؟

عم سيد: لا تكوني أنانية واتركيه يعود لحياته القديمة ونحن لنا رب كريم ...أما محمود فأنا من أتولاه وربنا معنا نستطع أن نربيه احسن تربية وكأن والده متوفي وسنعلمه احسن تعليم لينفع بلده

وبعد مرور اسبوعين قضاهم اسماعيل في المستشفى في بورقؤاد خرج اسماعيل من المستشفى على بيت عم سيد وودعهما وودع مروة وودع الطفل وهو لا يتذكرهم ولملم اوراقه وملابسه في حقيبته وودع عم سيد بالدموع والاحضان وذهب للميناء في بورفؤاد مستقلاً المركب لبورسعيد ورجع اسماعيل لمنزله في بورسعيد ولزوجته حنان التي اندهشت وفرحت لرجوع زوجها التي ظنت انه قد توفي في البحر غرقا حتى اصابها اغماء ولم تستطع ان تفيق الا بعد فترة وعندما افاقت لم تستطع ان تتحدث

اسماعيل:حنان...حبيبتي...انا زوجك اسماعيل

حنان : لا اصدق عيني أنت على قيد الحياة؟

اسماعيل:نعم ما بك أين الاولاد؟

حنان: الاولاد في المدرسة ...حمد لله على سلامتك ...احكي لي ماحدث لك واين كنت ؟
اسماعيل:عندما تأتي الاولاد من مدارسهم جتمع على الغذاء وساروي لكم كل شيء بالتفصيل
واجتمع اسماعيل بزوجته واولاده الذين اندهشوا ولم يستطيعوا النطق حين شاهدوه امامهم وكان فرحا بهم وهم فرحوا به واجتمعوا على مائدة الغذاء وظل يروي لهم ...

مصري...أمريكاني

تبدأ أحداث تلك القصة من داخل إحدى الفيللات في منطقة المعادي بالقاهرة والتي يعيش فيها"تامر" بمفرده بعد أن تركه والده ووالته وسافرا إلى الكويت منذ عدة سنوات للعمل هناك كمعلمين فالوالد يعمل مدرس للفلسفة والوالده تعمل كمدرسة جغرافيا في احدى المدارس الثانوية هناك

ففي مساء كل يوم يعود تامر من عمله حيث يعمل في أحد المواقع الهندسية في القاهرة الجديدة حيث تخرج من كلية الهندسة في احدى الجامعات بالتجمع الخامس وعمل في احدى الشركات الهندسية

...فيرجع تامر من عمله مصطحب وجبة سريعة ليتناولها ثم ياخذ حمامه المعتاد ويجلس في غرفته ويفتح الانترنت على اللاب توب الخاص به ويتصفح في صفحته الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي إلى جانب تصفحه الواتس آب الخاص به على محموله

وفي كل يوم يسهر تامر على الفيس بوك يتحدث مع صديقته الامريكية"كلارا" وهي فتاة تبلغ من العمر ٢١ عاما وتعيش بمفردها في نيويورك وتعمل كسكرتيرة في مكتب هندسي هناك

...ففي يوم من الايام عاد تامر من عمله وهو في حالة ضيق وملل من وحدته بعد أن تركه والداه للعمل في الكويت فدخل أكل وأخذ حمامه كالمعتاد وفتح الفيس بوك فوجد "كلارا" كالمعتاد في انتظاره فأخذ يتحدث معها على الفيس بوك وهو في حالة نفسية سيئة

تامر:هاي كلارا كيف حالك

كلارا (عربي مكسر):أنا بخير ..إنت كيفك اليوم

تامر:تعبان وزهقان ولدي حالة ملل فظيعة

كلارا(عربي مكسر): لماذا يا تامر؟

تامر:أنتي تعلمي أني أعيش بمفردي في بيت طويل ولدي فراغ فظيع ولا اعرف ماذا افعل

كلارا: ولكني اعمل أنك لديك ما تعمله طوال النهار وتأتي للمنزل لتنام من تعب طوال النهار

تامر: لكني مللت من ذلك أيضاً

كلارا: لدي اقتراح جميل...تأتي إلي ونعيش معاً هنا في نيويورك وربما نتزوج ونكمل حياتنا معا
تامر:كيف سنتزوج ونحن مختلفي الديانة؟
كلارا: انت رجل مسلم ويحق لك أن تتزوج من اي ديانة فلا مشكلة أن تتزوج مسيحية ...وأنا سأساعدك...سأرسل لك الفيزا وتذكرة الطيران كي تنهي اجراءاتك بسرعة وتأتي
تامر:لا انتظري لابد من أخذ رأي والداي في الاول
ونام تامر واستيقظ في صباح اليوم التالي وقضى يومه في عمله كالمعتاد وعندما عاد في المساء فتح اللاب توب ودخل على موقع الاسكاي بي واتصل بوالده ووالدته في الكويت ورد عليه
تامر:كيفك يا أبي؟
سمير"والد تامر": الحمد لله يا تامر...أين والدتي لقد اتصلت بكما لأفاتحكما في موضوع مهم
وقام سمير لينادي عفاف والدة تامر والتي كانت تباشر اعمال الطهي في المطبخ
تامر: أمي لقد افتقدك كثيراً كيفك يا أغلى الناس؟
عفاف : الحمد لله يا تامر..خير يا بني...ما هو الموضوع المهم الذي جمعتنا من أجله؟
تامر: في صريح العبارة وأثناء غيابكم عني شعرت بالضيق والملل فمسكت باللاب توب وفتحت صفحتي على الفيس بوك وتعرفت من خلالها على صديقة من نيويورك وأثناء ما كنا نتحدث اخبرتها بحالة الضيق والملل التي أعاني منها فعرضت على أذهب اليها في نيويورك ونعيش سوياً
عفاف: ستتزوج ؟
تامر: لا اعلم ...أذهب اولا ثم نرى
عفاف: وماذا عن عملك في مصر يا بني؟
تامر: ربما أتركه وهي ستبحث لي عن عمل هناك في الشركة الهندسية التي تعمل بها
سمير: هل تضمن تلك الفتاة يا بني؟ هل هي صادقة فيما تقول؟

تامر: نعم يا أبي حتى أنها سترسل لي الفيزا وتذكرة الطيران على حسابها الشخصي وعلى نفقتها
سمير: أنا لا أمانع يا بني لكن اخاف ان تكون ليست صادقة في كلامها ....أشعر أنه كلام فقط
تامر:دعني أجرب يا أبي سأسافر اتنزه وأشوف نيويورك على الطبيعة ولكن فقط كل ما أطلبه منك بعض النقود
سمير: وماذا عن النقود التي ارسلها لك أول كل شهر أنا ووالدتك؟
عفاف: عما تتحدثوا من الاساس ...أنا لم أوافق على هذا الحوار...لن اوافق على أن يتغرب إبني إلى نيويورك والسفر والغربة وهو لا ينقصه شيء
تامر: فعلا أنا لم ينقصني شيء بل سأسافر لأني شعرت ببعض الضيق والملل فأسافر نزهة وربما يعجبني الحال فأستقر هناك بمساعدة كلارا
سمير"والد تامر" :عموما يا تامر اتركنا بعض الوقت كي ندبر أمورنا وأدبر تكاليف السفر لك حيث أنك فاجأتنا بهذا الموضوع
تامر: وماذا عن والدتي؟
سمير: لا عليك ساقنعها وستوافق
وانتهى الحديث في الساعة الثانية من صباح اليوم التالي وأغلق تامر الاسكاي بي وهو في شدة التعب والارهاق طوال النهار
وفي صباح اليوم التالي استيقظ تامر من النوم واستعد تماما للذهاب لعمله وقبل أن يغادر المنزل اتطلع على بريده الالكتروني الخاص به فوجد رسالة من أبيه عنوانها"هام وضروري جدا" فعندما فتح الايميل وجده يقول له" لقد ارهقتني والدتك كثيرا لاقناعها بسفرك للولايات المتحدة نظراً لخوفها عليك من الظروف المحيطة بالبلاد في اعقاب الانتخابات الرئاسية الامريكية ولكن اقنعتها ووافقت ....لقد دبرنا لك مبلغ من المال سيتم تحويله لحسابك الشخصي في البنك...فقط ابلغنا بوقت السفر كي نطمئن عليك...وكتب له بعض البيانات عن حسابه في البنك"
وفي مساء نفس اليوم عاد تامر من عمله بعد أن ذهب للبنك وسحب المبلغ ودخل على الفيس بوك فوجد كلارا في انتظاره لأنه سيلاقيها

ويجلس معها وجهاً لوجه في مكان واحد وأخبرها وهو في قمة السعادة موافقة أهله على السفر اليها ففرحت كلارا ثم صمتت قليلاًثم بدأت تسأله
كلارا: هل أخبرتهم عن موضوع زواجنا؟
تامر: في صريح العبارة لا ولكني أخبرتهم أنني ذاهب نيويورك للنزهة فقط
تامر: ولماذا لا تخبرهم عن زواجنا؟
تامر: في صريح العبارة أنا فكرت أن نتزوج أولا ثم أخبرهم فيما بعد ...هل ستشتري لي الفيزا وتذكرة الطيران
كلارا: عندما أشتريهم سأرسلهم لك دون تأخير
وبعد أسبوع من تلك المحادثة استيقظ تامر من نومه في صباح ذات يوم وظل يقلب في هاتفه المحمول وبعد ذلك فتح صفحته الشخصية وجد رسالة من كلارا تطلب منه عنوان البيت وبالفعل رد عليها تامر في رسالة خاصة وأرسل لها العنوان وفي مساء اليوم التالي وجد تامر جرس الباب يدق وفتح تامر لموظف الدي اتش ال وسلم لتامر المظروف ودفع تامر النقود وشكره...وذهب إلى اللاب توب الخاص به وفتح موقع الاسكاي بي وهاتف والده في الكويت وقال له" لقد ارسلت لي صديقتي كلارا كافة أوراق السفر والتذكرة محددة يوم الخميس القادم للسفر"
فقاطعته والدته عبر الاسكاي بي :كيفك يا تامر وكيف احوالك ؟بخير؟
تامر: نعم يا والدتي كل شيء على ما يرام والحمد لله
والدته: متى ستسافر؟
تامر: يوم الخميس القادم إنشاء الله في طائرة الثانية ظهراً....
والدته: لقد حصلت على اجازتي السنوية من المدرسة وسأنزل أنا ووالدك إلى القاهرة وقد حجزنا أنا ووالدك في طائرة الخميس القادم في السابعة صباحا
تامر: ولماذا لم تخبروني من قبل يا أمي؟ كنت سأوجل سفري يوم أو يومين لألتقي بكم وأجلس معكما ...لكنكم ستأتوا لتودعوني فأنا سأكون في المطار في الواحدة ظهراً

أم تامر: لا عليك يا بني...اذهب في أمان الله ونحن سنقضي أجازتنا ونرحل
وفي صباح يوم الاربعاء ما قبل السفر استيقظ تامر مبكراً وكان يومه عادي جداً فأخذ حمامه وتناول افطار هونزل لعمله كالمعتاد وعندما ذهب أخذ يودع زملاؤه الواحد يلو الآخر ثم دخل إلى رئيسه في العمل ليستأذنه في أجازة السفر فوافق على الفور ثم ودعه تامر وخرج ليتسوق فذهب لشراء بعض الملابس اللازمة للسفر ثم ذهب للسوبر ماركت ليشتري بعض الاشياء الوالديه وله وعاد لمنزله في السابعة مساءا وقد رتب كل ما يلزم للسفر وفتح اللاب توب فوجد رسالة من كلارا تقول" سانتظرك يا حبيبي في مطار نيويورك يوم الخميس ومعي لافتة كبيرة تحمل اسمك ...لا تتأخر فأنا متشوقة لرؤياك"...فرد على الرسالة وأغلق كل شيء وأغلق اللاب توب ونام مبكراً على غير العادة
وفي صباح يوم الخميس استيقظ تامر في الثامنة صباحاً فنزل ليتسوق بعض الاشياء ويمر على أصحابه ليودعهم وعاد في الثانسة عشر ظهراً حزم حقائبه وذهب للمطار ليستقل طائرة الثانية ظهراً ...وصل تامر لمطار نيويورك في الثانية من صباح الجمعة ووجد فتاة جميلة ذات شعر اشقر وعينان زرقاوتان تنتظره في المطار وتحمل لافتة كبيرة عليها اسمه ورقم الرحلة وميعاد الوصول فوجد ها وقال لها"هاي كلارا ...آي أم تامر" فوجدها ترد عليه بالعربي المكسر"حمدلله عالسلامة" وأعطته الورود تعبيرا عن فرحتها به ...وبعد مرور اسبوعين ظل تامر فيهما مع كلارا في البيت ملت من هذا الموضوع
كلارا:وماذا بعد يا تامر؟
تامر: ماذا تقصدين؟
كلارا: ستجلس معي هنا في المنزل طيلة فترة اقامتك هنا؟
تامر: وماذا حدث ؟اليس هذا اتفاقنا؟ أن نتزوج ونعيش معاً هنا في هذا البيت ؟
كلارا: منزلي؟ لماذا؟ ألم تشتري لي منزل جديد ؟

تامر: لا لأنك لم تدبري لي عمل كما وعدتيني وأنا بعدي واصل من مصر وليس معي ما يكفي لشراء منزل جديد...ماذا لو تزوجنا هنا في منزلك الانيق إلى أن أدبر نفسي وأجد عملاً مناسبا أو تجدي لي عملا معك في الشركة التي تعملي بها كما وعدتينني عالفيس بوك
كلارا: سأوفي لك بوعدي وأبحث عن عمل مناسب في الشركة التي اعمل بها ولكن لابد أن تفي بوعدك وتشتري لي بيت جديد
تامر: أعدك سيحدث
وفي اليوم التالي استيقظت كلارا من نومها فوجدت تامر مازال نائم فأيقظته من نومه وقالت له أنها موافقة على الزواج ولكنها لم تجد له مكان في الشركة التي تعمل بها وطالبته بالبحث عن عمل مناسب له وإلا لم تتزوجه وستتطرده من البيت فقال لها" دعينا نتزوج ثم ندبر الامر" فوافقت ...وذهب تامر وكلارا إلى مقر السفارة لاتمام إجراءات الزواج هناك وتزوجا وعاشا معا في منزلها ...ومر أسبوع على هذا الحال وتامر لا يزال عاطلا في البيت لم يجد ما يناسبه
كلارا بصوت حاد: ماذا بعد؟ أتظل بلا عمل ؟
تامر: أنتي السبب...لماذا لم تجدي لي عمل في الشركة التي تعملي بها؟
كلارا: لأنت هناك الكثير من العمالة داخل الشركة ولم يحتاجوا المزيد ...ثم لماذا لم تعتمد على نفسك وتبحث عن عمل؟
تامر: لأني غريب في البلد التي هي بلدك وتعرفيها أكثر مني...فلو بعدت عن البيت أتوه ولا اعرف أرجع اليكي فأنا لا اعرف أحد ولا أعرف أماكن للعمل هنا
كلارا: إليك الجريدة والانترنت....ابحث فيهما ربما تجد ما يناسبك
تامر: ولكني أنا لا اعرف إلا في مجال الهندسة
كلارا: أفهم من ذلك أنك ستظل هكذا بلا عمل وأنا ساتحمل وحدي كل النفقات ...هذا كثير ولا استطع تحمله ولابد أن تبحث عن عمل وتعمل
وبالفعل بدأ تامر يمسك بالجريدة ويدخل على الانترنت ويفتح هنا وهناك صفحات الوظائف الخالية ويبعث بالرسائل في جهات عديدة

إلى أن جاءه خطاب يخبره أن هناك عمل مناسب في مكتب هندسي آخر ولكن بمرتب قليل ....ومرت ثلاث اشهر على هذا الحال وكل من كلارا وتامر يذهب للعمل في الصباح الباكر ولا يلتقوا إلا في الخامسة مساءا ..وفي يوم من الايام كان تامر في عمله وكانت كلارا تقضي يوم الأجازة في المنزل فاستيقظت متأخرة من نومها وأخذت حمامها وتناولت افطارها واتصلت بصديق لها يدعى"ديفيد" وقالت له أنها وحدها في المنزل فأتى اليها وقضى معها طوال النهار حتى نام معها وجاء موعد وصول تامر للبيت ففتح الباب وجد البيت هادئ ولا صوت لأحد...وظل ينادي على زوجته كلارا فلم تجيب فدخل يتسحب على أطراف قدميه ويبحث عنها في المنزل حتى وصل الليهما وهم نائمين في السرير في غرفة النوم فأيقظ كلارا بعنف

تامر بصوت عال: كلارا استيقظي

كلارا: ماذا بك كم الساعة الآن؟

تامر: دعينا من الساعة وأخبريني ...من هذا؟ وماذا يفعل في سريري؟

كلارا: انه صديقي منذ ان كنا في الجامعة ومعتادين على المقابلة هنا والنوم معاً

تامر: لكنك أنتي الآن متزوجه من رجل شرقي ....فلماذا هو هنا؟

كلارا: اليوم أجازتي وعندما شعرت ببعض الضيق اتصلت به وقضينا اليوم معا

تامر: وكيف تستقبلي ضيف غريب في بيتي؟

كلارا؟ ماذا؟ بيتك؟ انه بيتس وأنا حرة استقبل غرباء كيفما أشاء وإذ لم يعجبك هذا تفضل ...ولكن فكر هل ستتركني وحدي وأنا حاملة ابنك في بطني؟

تامر: حامل؟ كيف ؟ ومن أخبرك؟

كلارا: منذ حوالي ثلاث ساعات شعرت ببعض التعب فاخذني ديفيد إلى المستشفى وفحصني الطبيب وأخبرني أني حامل ونصحني ألا اجهد نفسيلذلك لم اقم بعمل الغداء ...اذهب واشتري أكل جاهز لتأكل

تامر: وماذا عنك هل أكلتي؟

كلارا: بالطبع عندما سمع ديفيد كلام الطبيب قال لي لا ترهقي نفسك سأذهب لحضار ما نأكله ...فقط استرحي في فراشك ولا ترهقي نفسك وأكلنا
تامر: شكراً لعدم اهتمامك بي...من زوجك أنا أم هو؟ لماذا لم تخبريني؟
وترك تامر زوجته في المنزل وخرج غاضبا منها يبحث عن مطعم ياكل فيه ومكان آخر يسترح فيه بعد العمل ثم في المساء وهو يتجول في شوارع نيويورك هاتفته كلارا...
كلارا: الو تامر ...أين أنت؟
تامر: لماذا؟
كلارا: أنا وحدي في المنزل وأخشى من أن يفاجأني الدوار وأنا وحدي
تامر: لماذا؟ أين صديقك؟ لماذا تركك وحيدة؟
كلارا: ليذهب لزوجته فهو متزوج وكانت في عملها طوال النهار
تامر: حسناً أنا قادم
واستمر الحال بين تامر وكلارا هكذا طيلة فترة حمل كلارا حتى أنجبت له طفلهما الاول"علي" ومرت اربعة سنوات انشغل فيها تامر عن والده ووالدته فكبر مركزه في عمله وأصبح علي لديه اربع سنوات ولم يلتقي بوالديه علة الاطلاق
وفي يوم من الايام عاد تامر من عمله في المساء وفتح اللاب توب الخاص به وفتح برنامج السكاي بي فوجد والده متصل فكلمه وعنفه بشدة "أين أنت يا تامر؟ أربع سنوات وأنت مختفي؟ لا نسمع فيها عنك ولا عن أخبارك؟ ماذا بك؟ أنت بخير؟....على فكرة نحن هنا في مصر واستقرينا نهائياً حيث بلغنا أنا ووالدتك سن المعاش ...أريد الاطمئنان عليك
تامر: كن مطمئن يا أبي...لقد تزوجت كلارا وأنجبت طفلي الاول" علي" منذ اربع سنوات
سمير"والد تامر": تزوجت؟ على غير علمنا؟ وأمريكية؟ ماذا ببنات مصر؟

تامر: هذه هي القسمة والنصيب يا والدي وسنأتي جميعا في اقرب فرصة إلى مصر لكي نراكم ونطمئن عليكم وتروا حفيدكم الغالي ....وأنا الآن مركزي مرموق في مكتب هندسي وتوي عائد من عملي والآن اسمحلي كي استرح يا والدي...سلم لي على والدتي...تصبح على خير....
وأغلق تامر جهاز اللاب توب الخاص به ودخل لكلارا في غرفتهما كي ينام فوجدها تجلس في سريرها وروى لها المحادثة التي تمت بينه وبين والده وقال لها" أريدك ان تأخذي أجازة لكي نسافر إلى مصر لكي أرى والداي" فاندهشت وقالت له"ماذا؟" قال لها"لابد أن نذهب مصر فهم متشوقين لرؤية حفيدهم"
كلارا: عفواً لقد استنفزت كل أجازاتي ولا استطع الحصول على أجازة في الوقت الراهن
تامر: وماذا عني؟ وماذا عن "علي" والدتي بكت بدموعها عندما علمت ان أصبح لها حفيد وعنده اربع سنوات ومتشوقة لرؤيته ...تصرفي وإلا سآخذه وأسافر ولا أعود مرة أخرى...وهذا آخر كلامي
كلارا: وماذا عن عملك أنت؟
تامر: منذ أن التحقت بالعمل في الشركة لم أحصل على أجازة خاصة بي والآن من حقي أجازة ومن حقي أن أذهب وأرى عائلتي التي اشتقت اليها في مصر
كلارا: وأنا ساحاول أتفاهم مع رئيسي في الشركة
تامر: أحبك يا احلى زوجة....بل أعشقك بجنون...تصبحي على خير يا بيبي
في صباح اليوم التالي استيقظ الزوجان وتناولا وجبة الافطار وذهب "علي" للحضانة واتجه كل إلى عمله فتجهت كلارا لعملها ودخلت لرئيسها في العمل لكي تتحدث معه في أمر الاجازة وشرحت له ظروفها وظروف زوجها وكيف هم مضطرين للسفر إلى مصر وبعد ساعة من الجدل والحوار وافق لها رئيسها على اسبوعين أجازة وخرجت كلارا وهي سعيدة واستكملت عملها وفي الخامسة

مساءا ذهبت لشركة الطيران وقامت بحجز التذاكر وذهبت للمنزل لتفاجأ زوجها تامر بكل ما حدث
أما تامر فكان في مكتبه الذي يعمل به سعيد للغاية عندما حصل على أجازة من رئيسه في العمل ليسافر لبلده الحبيب ويرى اهله...حيث كان يتخيل كيف ستفرح والدته عندما تراه بعد طول غياب بل وترى حفيدها لأول مرة منذ أن ولد ...بينما في نفس الوقت كان يحمل هم زوجته كلارا وكان يقول لنفسه"هل ستحب أهلي؟ وهل ستتعود على عاداتنا وتقاليدنا الشرقية ؟"ولكن وهو في طريقه للبيت قرر تامر أن يصطحب معه باقة من الزهور لزوجته وهدية لابنه "علي "وعندما وصل وجد كلارا تستعد للسفر معهما لمصر....
تامر منهش:اتستعدي للسفر يا كلارا؟ هل وافقوا لك على الاجازة؟
كلارا:نعم حبيبي ...حصلت على اسبوعين أجازو فقط للاستمتاع في مصرمع عائلتك الكريمة
تامر: ولكني أخاف ألا تنسجمي معهم وألا تتعودي على عاداتنا وتقاليدنا الشرقية
كلارا: دعنا من هذا انا ذاهبة لكي استمتع بالبلد نفسه ...اوعدني أن نزور كل المعالم السياحية هناك مثل الاهرامات وبرج القاهرة وخان الخليلي...إلخ واوعدني أن ننزل في فندق خمس نجوم
تامر: لماذا فندق ونحن لدينا بيت كبير في منطقة المعادي أرقى مناطق القاهرة يكفينا جميعا ولي فيه غرفة خاصة ستكون تحت أمرنا ولكني لا أملك تكاليف الاقامة في فنادق خمس نجوم
كلارا وهي حزينة: أمرك يا زوجي العزيز ...وذهبت لتحضر له التذاكر وقالت له"لقد ذهبت وحجزت لك التذاكر لنسافر صباح بعد غد
تامر: شكراً لك حبيبتي وأنا اقترح ألا اقول لأهلي وسنجعلها مفاجأة لهم
في صباح يوم السفر استيقظت كلارا وايقظت ابنهما "علي" واستعدوا لمغادرة نيويورك واستيقظ تامر من نومه فوجد هاتفه يرن ووجده والده يتصل به من مصرفرد عليه تامر واعتذر له وقال

له"آسف يا أبي لقد تأخرت على عملي ساهاتفك لاحقاً" واستعدوا كلهم وخرجوا من بيتهم مستعدين للسفر للقاهرة
وصل تامر وعائلته لمطار القاهرة الدولي في تمام السابعة مساءا وذهب لبيت والده ورن الجرس ففتح له والده الذي اندهش من المفاجأة الكبيرة "علي" فلم يتمالك نفسه من الفرحة وأخذه بين احضانه وظل يبكي وبعد ذلك رحب به وبزوجته وعندما نزلت والدته من غرفتها وجدت تامر و"علي" فسلمت عليهم وأخذت تبكي من هول مدة الفراق ولكنها لم تسلم على كلارا إلا بأطراف اصابعها فقط وارشدتهم إلى غرفة تامر في الطابق الثاني ...وفي صباح اليوم التالي وبعد الافطار خرجت والدة تامر إلى السوق لتشتري لوازم الغداء وعادت لتبدأ في تحضيره وعندما ذهبت كلارا للغرفة بعد الانتهاء من الافطار وجدت ابنها يصلي الصبح مع ابيه وجده وهنا وقفت كلارا تنظر باندهاش لابنها الصغير وذهب الولد لأمه وقال لها:صباح الخير"بالانجليزية" فأوقفه أبيه وقال له:عما اتفقنا؟ فنظر الطفل في كسوف وقال :أنا آسف...نسيت" فقال له أبيه:لا تنسى المرة القادمة....وبدأ الطفل يتحدث مع والدته باللغة العربية وتركهم وذهب
نظرت كلارا لزوجها تامر فاندهاش:عما اتفقتم؟
تامر: وما شانك؟ هذا يخصني انا وابني أليس هو مصري مثل والده؟
كلارا: لكنه ابني وأنا ساتولى تربيته
تامر: لا يا كلارا: لبد ان يربى الولد على العادات والتقاليد المصرية وهذا ابني لابد أن يعلم تعاليم ديننا الاسلامي واولها الصلاه في اوقاتها...لا عليكي...اتركي لي هذا الامر
كلارا: لن اترك هذا الامر...هذا ابني مثلما هو ابنك ولابد أن يتعلم اللغة على أصولها ولابد أن يتعلم العديد من الاشياء لا يمكن تعلمها إلا في أمريكا
تامر: بالطبع لا ...ابني سيتعلم هنا في مصر وسنعيش كلنا هنا في مصر ولن نعود لمريكا

كلارا"بصوت عال":من الذي قال هذا الكلام ..هل ستجد عملاً مناسبا بتلك السهولة في مصر؟وأنا لم اعتاد على الجلوس في البيت دون عمل ولا اقبل أن يتكفل بي أحد حتى زوجي ولابد أن أرجع نيويورك في أقرب وقت ممكن...أنا أجازتي اسبوعين فقط
تامر: لقد قلت كلمتي الأخيرة ...سأعود وأستقر في بلدي وابني سيكبر هنا في بلده ويتعلم لغة بلده وديننا الاسلامي وأنتي عندما تشربين من نيلنا العزب الجميل ستعودي لمصر بل ستحبيها ولن تغادريها
وفي أثناء هذا الحوار الساخن صعد الطفل علي إلى الدور الثاني عند والديه وقال لهم"جدي يقول لكم اوقفوا هذا الشجاروهيا لكي تجلسوا معنا"فقال له والده:انزل انت وسوف نحضر حالاً
وبعد تناول الافطار دخلت السيدة عفاف للمطبخ كي تحضر الغداء التي اشترتها من السوق في الصباح ودخلت معها كلارا المطبخ وقالت لها :ايمكنني مساعدتك؟
عفاف بصوت حازم يبدو عليه الغضب:لا شكراً أود ان أكون في مطبخي بمفردي
وخرجت كلارا من المطبخ وهي حزينة ومهمومة وتبكي فرآها تامر وسألها تامر في حنان: ماذا بكي يا حبيبتي؟
كلارا:لا شيء
تامر:تعالي معي...وأخذها تامر إلى الغرفة وأخذ يسألها: ماذا بك...احكي لي...هنا لا أحد يسمعنا
كلارا: بصراحة أنا لست مرتاحة هنا والدتك لا تحبني فهي تعاملني معاملة جافة جدا وهي لا تطيقني ولا تحب أن اعاونها في المطبخ ولا أن أعاونها في المنزل...هل تعرف لماذا؟
تامر: لا عليكي...تلك مجرد تهيؤات بالنسبة لك...لا تفكري فيها كثيرا ثم اصبري عندما تعاشريها تحبيها أكثر فهي طيبة وتحب الخير لكل الناس
كلارا: أنا لا أرى ذلك على الاطلاق أنا ساحجز في أول طائرة لنيويورك واصطحب ابني وأسافر وأعيش هناك"سلطانة زماني" وابني سيتعلم في أحسن المدارس هناك

تامر: من ذا الذي سيتعلم في مدارس هناك؟ "علي" سيعيش هنا في مصر وسيتعلم هنا في مدارس مصر وسيكبر هنا في بلده وبلد والده وجده
وعندما جاء وقت الغداء قامت السيدة عفاف بتحضير الغداء على مائدة الطعام ودعت الكل لتناول الغداء ساخن وجلسوا جميعا على الطاولة وعندما جلست كلارا احتست الشوربة ثم بعد ذلك نظرت للملوخية ب"قرف" وسألت السيدة عفاف"ما تلك" بالانجليزية
عفاف:ملوخية يا ابنتي...
كلارا:ما تلك الملوخية"باللغة الانجليزية"
عفاف:أكلة مصرية شهيرة الكل عندما ياتي مصر لابد يأكلها
كلارا: أنا لا أحبها ...وتركتهم وصعدت غرفتها تحضر حقيبتها وصعد خلفها تامر ليناقشها فيما فعلت ويقنعها أن تعود لصوابها وتنزل تكمل أكلها ولكنها رفضت
وبعد ذلك وبعد انتهاء الغداء استدعت كلارا علي وجهزته وجهزت الحقيبة وأخذته وغادرت المنزل غاضبة منهم من الباب الخلفي وذهبت لأحد المناطق المطلة على النيل وذهبت في المساء لمطار نيويورك وأخذت الطائرة وغادرت...وفي الساعة الخامسة مساءا كان والد تامر يحتسي الشاي فقال لتامر "اين كلارا لماذا لم تجلس معنا وتشرب معنا الشاي" فرد تامر"ربما نائمة ...سأذهب وأناديها" وراح تامر يناديها من الطابق الثاني فدخل الغرفة ووجدها خالية ووجد دولاب الملابس خاليا ولم يجد كلارا ولا ابنه علي وظل يبحث عنهم في كل المنزل وبحثا معه والداه في كل أركان المنزل ولم يكن لها أثر...وظل يتصل بكلارا على هاتفها المحمول فوجده مغلقاً ...فتح اللاب توب الخاص به وحاول يكلمها عبر الفيس بوك ووجد الفيس مغلقاً فظل يفكر ماذا يفعل لكي يسترد ابنه علي لأحضانه ويعيش معه في القاهرة....ففكر ان يلحقها على هناك فقام واتصل بشركة الطيران وحجز تذكرة لنفسه على طائرة نيويورك وراح يحكي لوالديه ما حدث وأخبرهم أنه سيسافر لتصفية أعماله وليأتي بابنه علي ويرجع ...

وفي صباح اليوم التالي استيقظ تامر من نومه مبكراً أدى صلاة الفجر وحزم حقائبه وتوجه على الفور لمطار القاهرة واستقل طائرة نيويورك التي وصل اليها في السابعة من مساء نفس اليوم وتوجه على الفور لمنزل زوجته كلارا وعندما طرق الباب فتح له شخص غريب لم يكن يعرفه من قبل وجاءت معه كلارا

تامر"في غضب وثورة": من هذا؟

كلارا: انه صديقي وسيعيش معي هنا في المنزل

تامر: وماذا عني وعن ابني الصغير؟ وأين هو

كلارا: هذا أمر عادي وابنك لأنه غير راض عن الوضع سادخله مدرسة داخلية منذ الصباح

تامر: كيف وله والد حي يرزق في الدنيا؟ على العموم سآخذه يعيش معي في مصر وأنتي ستكوني حرة ولن يدحل مدرسة داخلية

كلارا: تلك مدرسة ممتازة سيتعلم فيها كل شيء وستعمل على تنشئته تنشئة سليمة على القواعد والتقاليد الامريكية ...كما أنني لست متفرغة له فأنا لي حياتي المستقلة وعملي وليس لدي وقت لتربيته

تامر: أي منطق يقول ينعزل عن الدنيا في مدرسة وحده ووالداه على قيد الحياة ...وإذا كنتي غير متفرغة لتربيته من سيربيه....إذن اعطيه لي نحن متفرغين له وسنربيه نحن على العادات والتقاليد الشرقية...أرجوكي اعطيني عنوان المدرسة لأسحب اوراقه لأقدمها في المدرسة في مصر

كلارا: هل تعتقد أن الموضوع في تلك السهولة التي تتصورها أنت؟ فهناك محكمة وهناك شرطة ستوقفك وتمنعك من هذا

تامر: سآخذ ابني رغم انفك ولم اتركه يربى في ظل هذا الانحلال الاخلاقي وهو مصري لابد أن ينشأ في بلده وسط اهله على عاداتنا وتقاليدنا الشرقية ويتعلم أصول دينه الاسلامي وسأطلقك وأتركك لرفقاءك لكي تمضي وقتك معهم على حريتك

كلارا: تطلقني....هاهاها ...اتعلم يا حبيبي اجراءات الطلاق هنا ليست بتلك السهولة ولا تكاليفها بسيطة كما تتصور انت ...فهي تستغرق الكثير من الوقت والمال ...هل تستطع تحمل نفقاته؟أو

تتحمل المدة الطويلة التي يستغرقها الطلاق في المحكمة؟ هل تعرف محام ماهر في هذا المجال؟
وهنا يأتي علي من غرفته بعد سماع صوت أبيه فيستعجب تامر من استيقاظه لوقت متأخر ...ويقل له تامر:ألم تنم لكي تستيقظ مبكراً للمدرسة؟
على بالانجليزية: لا لم انم ،أنا أريد الذهاب لجدي وجدتي
تامر: ما بك لماذا أنت حزين؟
علي: لأني لا اريد الذهاب للمدرسة تلك التي حجزتها لي أمي
تامر : ماذا لو عدنا إلى مصر؟
علي: نعم أريد اذهب لنانا وجدو في مصر وأذهب للملاهي
تامر: إذن عليك التحدث باللغة العربية لأن والدي لم يفهموا الانجليزية ولأنك مصري فهي لغتك الاصلية الجميلة
علي: حاضر يا بابا
تامر:شاطر يا علي ولكن...عليك ألا تقول شيئاً لوالدتك مما حدث بيننا الآن ...أنت ستذهب للمدرسة مع أمك في الصباح الباكر وأنت مبسوط وسعيد وبعد أن تخرج من بيتك وسآخذك بعدها ونتوجه للمطار وأنا ذاهب الآن لحجز التذاكر...اتفقنا يا بطل؟
علي: اتفقنا يا أمي
تامر: وعندما نصل مصر ساريك أنا ونانا وساعلمك كل شيء وكل تعاليم دينك الاسلامي وسنشاهد كل الاماكن السياحية في مصر وستدخل المدرسة هناك
علي: وماذا عن ثيابي والعابي؟
تامر: كل شيء جاهز في مصر
وفي صباح اليوم التالي استيقظ علي من النوم مع والدته التي استيقظت مبكرا لعملها وقامت بتحضير كل شيء من أجل الذهاب لعملها وفي تمام الساعة السادسة وصل اتوبيس المدرسة ليركبه علي ويتوجه للمدرسة...في تلك الأثناء كان تامر منتظر ابنه متخفياً بجانب المنزل ينتظر ابنه علي وهو يركب الاوتوبيس وانتظر ان تمشي كلارا وأعطى المشرفة بعض النقود وأخذ ابنه وركب

التاكسي متوجهاً للمطار واستقلا طائرة المتوجهة للقاهرة ووصلا في السابعة من مساء نفس اليوم
وعندما وصل تامر وابنه لمطار القاهرةوجد والده ووالدته في استقبال علي وتامر وذهبوا للمنزل جميعاً...وعندما وصل تامر للمنزل وجد والدنه جهزت كل شيء وأعدت لهم الطعام واشترت ملابس والعاب وجهزت كل شيء...وفي الصباح ذهبت لتقدم له اوراقه في المدرسة القريبة من البيت كي ينتظم في الدراسة
وفي احدى المدارس الداخلية في مدينة نيويورك في امريكا وفي تمام الساعة الثامنة صباحاً دخل كل التلاميذ الفصل ودخلت معهم المعلمة "كارول" وجلسوا كلهم في الفصل وظلت تنادي على التلاميذ ونادت على "علي" فلم يرد أحد وظلت تنادي ولم يرد أحد فذهبت كارول لمديرة المدرسة وابلغتها بعدم وجود "علي تامر" في الفصل فاستعجبت المديرة وقالت:نعم؟ علي؟
كارول: نعم سيادة المديرة..."علي" لم يكن في الفصل
ودخلت المديرة في الفصل وعددت التلاميذ ولم تجد علي ونادت علي ولم يررد أحد فأسرعت لمكتبها وهاتفت كلارا ونقلت لها الخبر فانفزعت كلارا واستغربت وتركت عملها وتوجهت على الفور للمدرسة للبحث عن ابنها المفقود ...فوصلت للمدرسة وذهبت لمكتب المديرة لتعرف أين ابنها وكيف لم ياتي للمدرسة وهي التي سلمته لمشرفة سيارة المدرسة فقامت المديرة باحضار مشرفة السيارة التي أنكرت كل شيء في الاول وقالت لهم:أنا لم أعرف شيء وهددت كلارا مديرة المدرسة بانها ستبلغ الشرطة وستغلق لهم المدرسة وقامت المديرة بتهديد مشرفة السيارة والتي حكت كل ما حدث بعد أن أعطتهم كلارا الولد ووصفت لها شكل الرجل الذي أخذ الولد رغم أن كان متخفياً وانصرفت ..زززوأخذت كلارا تقرير من المدرسة يفيد باختفاء الولد وأخذت المشرفة وتوجهت إلى قسم الشرطة وقدمت بلاغا ضد تامر انه اختطف الولد وهروبه إلى مصر وعادت لعملها مرة أخرى
وبعد مرور اسبوع من هذا اليوم انتظم فيه الولد في احدى المدارس في القاهرة الجديدة وعاد تامر لعمله القديم في الشركة التي كان

يعمل بها ...استيقظ تامر على جرس الباب في بيت والدته وقام يفتح الباب ووجده موظف الدي اتش ال واستلم منه ظرف مغلق مكتوب عليه"خاص لتامر" وفتحه ووجد كلارا قد بعث خطاباً معه تقرير المدرسة وورقة من قسم الشرطة تفيد أن لابد من حضوره خلال اسبوع من تاريخه ...وورقة أخرى بها تقرير المدرسة ...وعندما رأى تامر كل تلك الاوراق والدعوة المقامة ضده في امريكا ذهب وحجز تذكرة وسافر لبحث الموضوع وحقيقة الدعوة المرفوعه ضده ....حيث لحق بطائرة التاسعة صباحا المتجهة لنيويورك وصل تامر في التاسعة مساءا لنيويورك توجه لبيت زوجته كلارا فعندما طرق الباب فتح له رجل طويل عريض أسمر الوجه وعريض المنكبين فاستعجب تامر وقال بالانجليزية:أسف...أخطأت العنوان"

ديفيد بالانجليزية: لا لم تخطئ العنوان ...أظن أنك تامر...كلارا أخبرتني عنك

تامر: كلارا....من انت؟

ديفيد"بالانجليزية" : انا زوج كلارا

تامر: نعم...زوجها؟ كيف ذلك وهي مازالت زوجتي؟

ديفيد: لا هي طلقاتك غيابياً وتزوجتها

تامر : أين هي"بالانجليزية"

ديفيد: انها بالداخل ...وهنا تخرج كلارا من غرفتها وهي مسترخية وترحب بتامر بنوع من الاستهزاء والسخرية باللغة الانجليزية"مرحباً يا تامر...حمدلله على سلامتك" أين ابني؟ أين أخفيته؟

تامر: وماذا تريدين منه ؟أكنتي تريدي ارساله لمدرسة داخلية ليخلو لك الجو وتتزوجي؟

كلارا: وما شانك؟

تامر: شأني بالطبع أنه ابني ...انه مصري مسلم ...ولابد أن ينشأ في بلده مصر ويتربى على العادات والتقاليد المصرية ويتعلم الدين الاسلامي انما هنا لم يتعلم أي شيء يخص بلده ولا يكون لديه الانتماء لمصر ...وأنا والده ومن حقي تربيته كيف يشاء

كلارا: ليس لي شأن بكل هذا أعطيني ابني وساعطيك حريتك وتسافر مصر وتتزوج وتعيش حياتك
تامر: انسي ابني سيتربى معي ومع والدي ووالدتي في مصر وسيتعلم في مدارس مصر ويعيش معنا في بيتنا الكبير في مصر
كلارا: إذن سنتقابل في المحكمة
تامر: افعلي ماشئتي الولد من حقي لأنك الأن تزوجتي من آخر دون علمي
في تلك الاثناء انتقلت الشكوى التي تقدمت بها كلارا ضد تامر للمحكمة حيث جاءت الشرطة لمنزل كلارا واصطحبت تامر وأودعوه السجن إلى أن جاء موعد المحاكمة بعد اسبوع من سجنه وانتقل تامر للمحكمة في سيارة السجن وتم استدعاء كلارا لقاعة المحكمة واستوقفها القاضي
القاضي: لماذا تقدمتي بتلك الشكوى ضد زوجك؟
كلارا: لأنه خطف ابني وهرب دون علمي وهو يستقل سيارة المدرسة
وهنا تدخل تامر: هي التي خطفته وهربت من بيت أبي في مصر وجاءت به إلى هنا
القاضي ولماذا فعلتي هكذا...نصمت كلارا ولا تجيب القاضي
ويكمل تامر:كانت تريد يا سيادة القاضي ايداعه مدرسة داخلية لكي تتزوج وتنعم بحياتها دون تحمل أي مسؤولية ولأنه لا يفهم شيء لأنه مازال طفلا في الرابعة من عمره وكانت تريد ان تقضي اوقاتها مع اصدقاءها على حريتها
القاضي: اتزوجتي يا كلارا؟
صمتت كلارا وتوقفت عن الكلام وكان معها محاميها الخاص الذي تدخل في الكلام ولكن القاضي اوقفه وسألها القاضي السؤال مرة أخرى وهي لم تتحدث
القاضي: وأين الولد الآن يا تامر
تامر: في مصر في رعاية والدي ووالدتي...أنه عربي مصري مسلم وكنت أريده ان يتربى في بلده على عاداتنا وتقاليدنا الشرقية وعلى تعاليم ديننا الاسلامي الذي لا يستطع تعلمه هنا

القاضي: للأسف لم تقدم كلارا ما يفيد زواجها دون علمك وهنا ستظل القضية معلقة حتى تقدم ما يفيد بذلك
وفي صباح اليوم التالي ذهب تامر لمنزل كلارا بعد أن ذهبت لعملها ولا يوجد احد في المنزل وزوجها في عمله ودخل الغرفة يبحث في اوراقها إلى أن وجد في أحد الادراج ورقة صغيرة مطوية وسط الورق فيفتحها ليجدهم متزوجين عرفياً وأخذ الورقة وذهب للمحامي ليذهب معه للمحكمة ولييقدمها للقاضي ...وذهب معه محاميه وقدمها للقاضي وحدد القاضي موعد للمحاكمة وبعد اسبوع من ذلك اليوم ذهب كل من تامر وكلارا للمحكمة ودخل القاضي على الفور ووجه الكلام لكلارا: أما زلتي تنكرين أنكم تزوجتي؟
كلارا: بالفعل أنا لم أتزوج سوى تامروالد ابني
القاضي: وماذا عن تلك الورقة التي تثبت انك تزوجتي من المدعو "ديفيد كلارك" عرفيا ؟
كلارا: ماذا؟ من أين عرفتم؟ ومن اين أتيتم بتلك الورقة؟ أتتجسسوا علي من خلف ظهري؟
تامر نهض: نعم،نقبت وبحثت في غرفتك واوراقك حتى مجدتها بين الاوراق واعطيتها للمحامي الذي سلمها هنا للقاضي
وهنا حكم القاضي على كلارا بالسجن المشدد لتعدد الازواج وحكم لتامر بأحقيته في تربية الطفل وخرج تامر وهو في قمة سعادته بعد أن حصل على الطلاق من زوجته كلارا وأخذ الطائرة لمصر عائدا لأبنه وهو في قمة الفرح وقام بتغيير حسابه الشخصي ورقم هاتفه وبريده الالكتروني وتزوج تامر من ابنة خالته "سهى" وعاشت معه في تبات ونبات وساعدته في تربية"علي" وأنجبت اختاً له

وداعاً يا ولدي

تبدأ القصة في ليلة من ليالي الشتاء القارص في اوائل سنة ١٩٤٠ مع حسن وهو نجار بسيط يكسب فقط قوت يومه ويعمل في احدى ورش النجارة في حارة ضيقة فقيرة في احد احياء مدينة الاسماعيلية وليس لديه مكان يعيش فيه فكان ينام في الورشة بعد انصراف كل العمال وصاحب الورشة في المساء

وكان حسن وهو يبلغ الخامسة والعشرين من عمره على علاقة عاطفية حميمة مع "ثنية" التي كانت تعمل كخادمة لدى احدى العائلات الثرية في الاسماعيلية حيث كانت تعيش في منزل كبير به حديقة واسعة خلف المنزل وكانت ثنية بعد الانتهاء من عملها تذهب لغرفتها في الحديقة وتتعامل معها كانها منزلها الخاص فكانت ترتبها وتنظفها وتغسل ملابسها ثم تتناول وجبتها وتخلد للنوم على الارض فليس لديها سرير

كانت ورشة النجارة التي يعمل بها حسن واقعة في مقابل الفيللا التي كانت تعمل بها ثنية وكان حسن يشاهدها كل يوم وهي ذاهبة لغرفتها التي كانت تقع بالقرب من سور الحديقة المقابل للورشة وكان حسن يتغزل في جمال ثنية بينه وبين نفسه في كل يوم قبل ان ينام في المساء ويقول " ما تلك الفتاة الجميلة؟ انها شديدة الجمال...لماذا لا اتزوجها ويكون ذلك الجسم الجميل والقوام الممشوق لي وحدي؟" ويظل يفكر حتى ينعس وينام...وظل على هذا الحال ثلاث سنوات يعمل في الورشة ليل نهار بكل طاقته حتى استطاع ان يدخر مبلغ من المال فذهب اليها في ليلة من ذات الليالي بعد الانتهاء من عمله ونط فجأة من سور حديقة الفيللا التي تعمل بها ثنية والقريب من غرفتها التي تعيش فيها فتفاجأت به

ثنية:حسن...ما الذي أتى بك إلى هنا ...اذهب سريعا قبل أن يراك أحد من اصحاب المنزل

حسن:لا لن أذهب قبل أن اتحدث معكي في موضوع مهم

ثنية: وما هذا الموضوع المهم الذي جعلك تتصرف كاللصوص هكذا؟

جسن: أحبك وأريد الزواج منك

ثنية : أتقول زواج وأنت في تلك الحالة ؟ كيف يمكنك؟وأين سنعيش بعد الزواج؟

حسن:هنا في تلك الغرفة الصغيرة في الحديقة

ثنية:لا يصح في الحقيقة أنا أحب أن أعيش في بيت تشتريه من حر مالك ثم أن أهل المنزل لا يوافقوني على ذلك....أتريد قطع عيشي؟
حسن:وماذا افعل وأنا ليس لدي ما يكفي لشراء منزل جديد لنا؟
ثنية:إذن عندما تستطع شراء منزل ساتزوجك
وعاد حسن بعد هذا الحوار الساخن إلى الورشة ليبيت بها ويفكر في الامر وهو حزين ومكسور لأنه لم يستطع تحقيق مناه وأخذ يفكر في قرارة نفسه"ماذا افعل؟...إني أحبها حب شديد...سأتزوجها لكني في حاجة للنقود كي اشتري لها منزل جديد...اقترض من صاحب الورشة...لكن لا وكيف سأردهم له....ونام في تلك الليلة ثم استيقظ في الصباح واستكمل عمله في الورشة بكل نشاط وظل على هذا الحال مدة شهر كامل وفي ليلة من ذات الليالي بعد أن انتصف الليل وانهى عمله في الورشة سار ببطء نحو سور حديقة فيللا الاستاذ مروان التي تعمل بها ثنية وتسلق السور وسار ببطء نحو غرفتها ودخل عليها فجأة وهي سابحة في احلامها السعيدة وأيقظها فجأة لتجد حسن نائم فوقها ويحاول اغتصابها وسرقة اعز ما تملكه كل فتاة وهي تصرخ"الحقوني...استاذ مروان...أنا لا أريدك يا حسن..."وهكذا حتى خرج الاستاذ مروان للحديقة بمسدسة وظل يطلق طلقات من المسدس وسمعها جسن فهرب من الغرفة ومن المنزل على الاطلاق وذهب إلى غرفة ثنية فوجد ثنية تبكي بشدة وهنا أمرها الاستاذ مروان بعد ما لاحظ عليها الخوف الشديد أن تترك تلك الغرفة وتعيش معهم داخل المنزل
في صباح اليوم التالي ذهب الاستاذ مروان لقسم الشرطة وأبلغ عن حسن وأعطاهم مواصفاته وذهبت الشرطة للمنزل لتتحقق من البلاغ وظلت تبحث عن حسن في مكان الحادث فلم يجدوا أحد
ومرت ثلاث اشهر والشرطة مازالت تبحث عن المدعو حسن في الورشة التي كان يعمل بها الواقعة مقابل المنزل ولكن للأسف صاحب الورشة ظل ينكر معرفته بحسن أو أنه كان يعمل عنده ويبيت في الورشة
من ناحية أخرى شعرت ثنية ببعض التعب فتركت عملها وذهبت لسوسن هانم كي نسنأذنها في الراحة فسالتها سوسن :مابك يا ثنية؟
ثنية:لا اعرف بل شعرت ببعض الارهاق
سوسن:فلتذهبي لحجرتك وترتاخي
ثنية:شكرا لك يا هانم ...والآن اسمحي لي
وكانت ثنية قد اشترت من الصيدلية اختبار للحمل فعندما أخذت الاذن من سوسن هانم ذهبت لغرفتها أخذت تجري الاختبار وهنا تفاجات انها حامل وظلت تفكر في غرفتها"ماذا افعل؟ أقول لهم....لا لا انا لازم أخفي هذا

الخبر والا فقدت عملي....دبرني يا ربي..." وعندما صعدت سوسن هانم لتنام مرت على غرفة ثنية لتطمئن عليها حسب تعليمات زوجها مروان فلم تجدها في الغرفة فذهبت تبحث عنها حتى وجدتها تخرج من الحمام
سوسن هانم: ثنية ...أين أنتي يا فتاة
ثنية: كنت في الحمام ..اتريدين مني شيئا قبل النوم
سوسن هانم: شكرا لك فقط كنت اتطمئن عليكي
ومرت ثلاث اشهر أخرى ومازالت ثنية تتكتم خبر حملها من فعلة"حسن" التي فعلها وهرب وهي تعمل لدى سوسن هانم والاستاذ مروان وهنا بدأ الجنين يكبر في بطنها ويظهر عليها الحمل وفي يوم من الايام كانت ثنية تعمل في المطبخ وفياثناء عملها في تنظيف المنزل وقعت ثنية على الارض مغمياً عليها وعندما تمت افاقتها وجدتها سوسن هانم وجهها اصفر يبدو عليه التعب الشديد
سوسن:مابك يا ثنية...احضروا الطبيب بسرعة
ودخل الطبيب وظل يكشف على ثنية فسالها:متزوجة يا ثنية؟وهي لا تجيب ...ثم كشف وسألها مرة ثانية:متزوجة يا ثنية؟ وثنية التزمت الصمت ولا تنطق بحرف
سوسن هانم:ماذا هناك يا دكتور؟
الطبيب: كيف تتركوها هكذا بلا رعاية ولا غذاء؟ لابد من الراحة التامة والغذاء الجيد لها وللجنين...
سوسن:جنين؟؟ أخبرني بسرعة ما بها؟
الطبيب: الم تعلمي أنها حامل في الشهر السادس؟ اعطوهل تلك الادوية ولا تنسوا الراحة التامة والغذاء وتركهم وانصرف
ثنية تبكي:سوسن هانم....اتوسل اليكي واستحلفك بكل عزيز لديكي لا تخبري أحد بامري وأنا ساحمل حالي وأمشي من هنا حتى لا أجلب لكم الفضيحة فأنتم لا تستحقوا مني هكذا
سوسن هانم: لا اطمأني ساخترع كذبة للأستاذ مروان كي أقنعه أن تعودي لغرفتك في الحديقة وتنتظري بها إلى أن تضعي مولودك
ثنية راكعة:اشكرك يا هانم ...وظلت تدعو لها بما لذ و طاب من الدعاء وهنا حزمت ثنية حقيبتها ولملمت ملابسها المهلهلة وعادت مرة أخرى وحيدة في غرفة الحديقة واطمأنت عندما وجدت الورشة قد أغلقت بأمر من الشرطة وظلت ثنية في الغرفة إلى أن وضعت مولودها الاول محمود وذهبت مرة أخرى لسوسن هانم كي تتوسل اليها أن تعيدها للعمل مرة

أخرى في المنزل حتى تستطع الانفتق على ولدها فذهبت للمنزل وطرقت الباب وفتحت لها سوسن هانم
ثنية:مساء الخير يا هانم...كيف حالك انا ثنية ...فكراني؟
سوسن هانم:طبعا ولكن ماذا بك؟ ومن هذا الذي قي يدك؟
ثنية:انه طفلي محمود لقد وضعته منذ شهر واحد
سوسن هانم:وماذا تريدين منا الآن؟
ثنية: اريد العودة للعمل لأنفق على هذا الطفل المسكين ...وأريد أن أسأل الاستاذ مروان أن يعيد البحث عن حسن لكي يعرف أن مسؤولياته زادت فهو اولا وأخيرا والد هذا الطفل ولابد أن يعرف طفله
الاستاذ مروان: اهلا ثنية...كيف حالك؟ من هذا الطفل الجميل؟
ثنية: انه طفلي يا بيه من حسن وأريدك أن تعيد البحث عن حسن حتى يرى طفله
الاستاذ مروان:كيف حدث؟ اتزوجتي منه؟ هنا أخذت ثنية تروي للأستاذ مروان ماحدث عندما قفز من سور الحديقة وهجم عليها في غرفتها في الحديقة واغتصبها
ظل الاستاذ مروان صامتا لعدة دقائق يفكر في امر هذا الولد الصغير ثم نهض وقال لها :انتي ستعودي لغرفتك في الحديقة ولكي أن تطمئني فهناك حراسة مشددة ...اما فيما يخص الطفل فانا سأتكفل بكل ما يلزمه من مصروفات حتى ينهي تعليمه الجامعي
شكرت ثنية الاستاذ مروان وسوسن هانم جزيل الشكر على معروفهما حيال الطفل المسكين وعلى موافقتهما على رجوعها للعمل بجانب الخادمة التي تعمل الآن وظلت تدعو لهما بالصحة والسعادة والعمر المديدواعطى مروان بعض النقود لثنية لتشتري للطفل كل ما يلزمه
ومرت اربعة اعوام على هذا الحال إلى أن كبر محمود ووصل لسن المدرسة وفي ذات يوم كان محمود يلعب الكرة أمام المنزل مع رفقاؤه من اولاد الخادمات ووجده الاستاذ مروان وهو عائد من عمله
الاستاذ مروان:كيفك يا محمود؟
محمود:الحمدلله
الاستاذ مروان:ماذا تفعل في الشارع
محمود:العب الكرة مع الاطفال
الاستاذ مروان:الم تذهب للمدرسة؟
محمود:لا...كيف أدخل المدرسة ونحن فقراء ليس لدينا ما يكفي للمصاريف ومستلزمات المدرسة

الاستاذ مروان:إذن كفاك لعب وهيا معي
ودخل الاستاذ مروان البيت متجها إلى غرفة ثنية في الحديقة ومعه محمود وثيابه مهلهلة من لعب الكرة طوال النهار وسألها في عنف:لماذا لم تبلغيني أن محمود بلغ سن المدرسة؟لماذا تركتيه يلعب في الشارع ويصبح هكذا؟غدا سأتوجه للمدرسة منذ الصباح الباكر وسادخل محمود المدرسة التجريبية الواقعة بجانب المنزلوسأحضر له كل لوازم الدراسة ....محمود لابد ان يكون أحسن ولد في مصر كلها بل وفي الدنيا كلها ...فقط اعطيني اوراقه كي اقدم له في المدرسة
وفي صباح اليوم التالي ذهب الاستاذ مروان للمدرسة وقدم اوراق محمود ودفع كافة المصروفات اللازمة وبعد أن وصل للمنزل حاملاً كل مستلزمات محمود التي يحتاجها للدراسة اعطاها لثنية وأخبرها أن محمود سينتظم في الدراسة من صباح الغد
ومرت عدة سنوات انتظم فيها محمود في الدراسة في المدرسة حتى وصل للصف الاول الاعدادي وفي يوم من الايام أثناء الدراسة في المدرسة وفي وقت الراحة اليومية كان يلعب مع زملاؤه بكرة القدم وتشاجر مع احدهم وقال له :أمك خادمة ...فضربه محمود ضرب مبرح وشاهدته الناظرة وقالت له الناظرة "لا تدخل المدرسة إلا ومعك ولي امرك" وخرج محمود من غرفة المكتب وهو يبكي فلا يعرف من هو والده وولي امره
وعندما عاد للمنزل قابلته والدته في استغراب ما هذا؟ما الذي فعل ذلك بملابسك ؟ فروى لها كل ماحدث وما قالته له المديرة ...فذهبت ثنية للأستاذ مروان وروت له ماحدث وماطلبته المديرة من محمود ..فسكت الاستاذ مروان ونظر لمحمود وقال له في غضب وثورة وصوت خشن"اذهب أنت الآن لتبدل ملابسك وتذاكر وعقابك معي أنا وأنا غدا سأقابل المديرة
وفي صباح اليوم التالي ذهب الاستاذ مروان مع محمود المدرسة وقابل مديرة المدرسة ثم قال لها اسمحي لمحمود أن يذهب لفصله وسمحت له وذهب لفصله ثم اغلق الاستاذ مروان الباب وظل يروي للمديرة ظروف محمود القاسية وطلب منها ألا تجرح الولد وألا تجعل أحد من زملاؤه يجرحه واعطاها رقم هاتف المنزل والعمل واخبرها أن تهاتفه شخصياً إذا حدث مشاكل أخرى
ومرت خمس سنوات على هذا الحال وكان محمود على وشك ان يدخل الجامعة ويتم دراسته الثانوية وهنا فاجا سوسن هانم المرض اللعين في صدرها وظلت تعاني طيلة الخمس سنوات حتى وافتها المنية وانتقلت للرفيق الاعلى بعد دخول مروان الجامعة مباشرة وحزن عليها الجميع

وخاصة ثنية بشدة وبعد مرور عام من وفاة سوسن هانم بدأ الاستاذ مروان يشعر بالوحدة وبالفراغ التي تركته سوسن وهنا بدا الاستاذ مروان يفكر في الزواج وبدأ يفكر في ثنية كزوجة له وبالفعل بعد مرور عامين من الوفاة تزوج مروان ثنية وعاشت معه في البيت هي ومحمود حتى انهى دراسته الجامعية في عام ١٩٦٧

وبعد أن سمع محمود عن فرص التطوع في الجيش المصري وقتها ذهب استأذنهما في ان يتطوع مع زملاؤه في الاستاذ مروان ووالدته ثنية و الجيش ولكن رفضت ثنية وقالت "أنا لن اتحمل فراق ابني الوحيد ثم أنا لا اضمن أذا كان سيعود ام لا" وتدخل الاستاذ مروان "اتركيه يا ثنية ...هذا واجب وطني ومن المفترض أن نشجعه...وعلينا كلنا ألا نتخلى عن وطننا ...ولو بأمكاني كنت ذهبت وتطوعت معه "واندهشت ثنية من كلام مروان وقاطعته"لكنه ابني الوحيد وأخاف عليه...."وطمأنها مروان "لا تخافي بل ادعي له"...

وفي صباح اليوم التالي استيقظت ثنية على صوت ضجيج ينبعث من الورشة القديمة الموجودة بجانب المنزل والتي كان يعمل بها حسن فخرجت ثنية من شباك غرفتها لترى ما هذا الصوت فتنظر لتجد الورشة مفتوحة والعمال شغالين فيها وشخص عجوزم يجلس على المكتب ويقلب في الدفاتر القديمة ...فذهبت ثنية وروت كل ما شاهدته لزوجها مروان ....فذهب مروان للورشة ليجد حسن قد استأجرها من صاحبها ويعمل بها

مروان في اندهاش:حسن؟ أنت هنا؟ كيف

حسن: عدت بعد انقضاء مدة العقوبة في السجن بالقاهرة

مروان:كيف؟

حسن:بعد أن هربت من منزلك قررت أن اترك الاسماعيلية وأنزل للقاهرة وعلى بوابة مدخل القاهرة تم القبض علي ودخلت السجن وبعد أن خرجت عملت مع عدد من ورشات النجارة في القاهرة

مروان: ولماذا قررت العودة هنا؟

حسن:لا اعرف ولكن فضلت أن يكون لي عملي المستقل هنا في مسقط راسيوتكون لي ورشتي الخاصة دون تحكم من أحد وعندما فكرت أن استأجر ورشة فكرت في تلك الورشة لأني كنت اعمل بها منذ صغري واحبها بالفعل هي لم تكن "وش السعد" علي ولكن الدم يحن وأحببت الرجوع له مرة أخرى بعد ان ذهبت لقسم الشرطة وأخذت الاذن بفك الشمع الاحمر وإعادة فتحه مرة أخرى

ويصمت حسن دقيقة ثم ينهض:استاذ مروان...كيف حال ثنية؟

مروان:بخير والحمدلله لقد تزوجتها بعد أن توفيت زوجتي واصبحت وحيد
حسن :وبالنسبة لما حدث منذ ما يقرب من ٣٠ عاماً
الاستاذ مروان يسخر:نحن تجاهلناه تماما
حسن:هذا معناه أن ثنية لم تحمل ولن تنجب؟
الاستاذ مروان :ربما يحدث بعد أن تزوجتني ولكن قبل هذا لا
وبعد يومان من هذا الحوار ظل الاستاذ مروان يبحث عن حسن في المنطقة بعد أن رأى الورشة مغلقة فعرف أن حسن قد اغلقها واعطى أجازة لكل العمال في الورشة لحين عودته وعندما سأل عنه مروان علم أنه تطوع في الجيش المصري
وبعد شهرين من ذلك اليوم اندلعت حرب اكتوبر المجيدة عام ١٩٧٣ ومضى اسبوع نسمع فيها أخبار الحرب وأخبار الجيش المصري في الراديو ونقرأ الجريدة بعد عبور الضفة الشرقية من القناة ورفع العلم المصري فوقها وبعد اسبوع آخر من ذلك اليوم عاد حسن لورشته وعاد كل العمال من الاجازة واستأنف عمله بعد أن قام بتطويرها وأدخل عليها بعض الآلات الحديثة...وفي نفس اليوم وبالتحديد وقت المغرب وكان في شهر رمضان والناس تستعد لتناول الافطار دق جرس باب منزل مروان تذكرت ثنية ولدها وقالت لابد هو فاشتقت اليه
قام الاستاذ مروان ليفتح الباب ليجده احمد رفيق محمود من ايام المدرسة والجامعة واقف على الباب حاملا ملابس محمود وساعته وحافظة نقوده ...وهو ينظر للأرض لأنه خجلان من الاستاذ مروان ولا يعرف ماذا يقول
مروان في اندهاش:ما هذا يا بني؟
احمد في شدة الحزن والبكاء:انها ملابس محمود وأشياءه الخاصة قد اوصاني إذا حدث معه شيء اسلمهم لحضرتك يا عمو
مروان:وأين هو؟لماذا لم يحضر معك؟
وهنا يصمت احمد وهو يبكي بشدة:لقد سبقكم إلىجنة الخلد واعتبروه في الجيش شهيداُ من شهداء الحرب
وتسرع السيدة ثنية للباب لترى ماذا هناك مستقبلة الخبر بكل حزن تصرخ"ابني الوحيد...مات سندي وظهري...ويحاول مروان أن يهدأها وادخلها لترتاح بالداخل بعض الوقت وعاد للولد فقال له"أحمد ...فرد عليه وهو يبكي:لابد أن تذهب معي لتستلم الجثة من المشرحة"
مروان:حاضر...سنلتقي في الصباح الباكر ونذهب سوياً
وفي صباح اليوم التالي ذهب احمد رفيق محمود إلى منزل الاستاذ مروان ورافقه إلى المشرحة لاستلام الجثمان ...وصل مروان للمشرحة مغميا

عليه واحمد انهار في البكاء وبعد ذلك افاق ودخل وتعرف على جثة ابنه محمود واستلموها وذهبا...هنا شكر مروان أحمد وقال له أنه سيذهب مشوار ومعه جثمان محمود
ذهب مروان إلى حسن في الورشة ومعه جثمان محمود ملفوف في قماش ابيض ولكنه احتفظ به في السيارة
حسن مندهش:استاذ مروان؟ما بك؟ ولماذا تبكي؟
مروان حزين:تعال نتحدث بعيد
حسن :مابك يا مروان؟
مروان:في صريح العبارة لقد كذبت عليك بشان ثنية والجريمة التي ارتكبتها معها منذ ثلاثين عاما
حسن :لا افهم
مروان:بعد أن فعلت فعلتك وهربت منا منذ ثلاثين عاما اكتشفت ثنية انها حامل منك ولكنها اخفت عني واحتفظت بالجنين في بطنها حتى جاء للدنيا ...قلت في مفسي ما ذمبه وتكفلت به حتى وصل لسن الجامعة وكاد أن يكون طبيب وقبل أن ينتهي من دراسته ذهب وتطوع للاشتراك في حرب اكتوبر واستشهد وجثمانه معي في السيارة وأنا الآن قادم اليك لتشاركنا وداعه لمثواه الاخيروذهب الاستاذ مروان وأخرج جثمان محمود من السيارة واستلقاه حسن على يده في ذهول وحزن وهو يكلم نفسه من الحسرة:ماذا افعل الآن ؟أأنت ولدي؟ لا اصدق تلك هي اول وآخر مرة أراك؟ وظل يصرخ لماذا لم اراك من قبل يا ولدي؟
في صباح اليوم التالي ذهب مروان وثنية ووجدا حسن واقف يدفن بالبكاء والدموع جثمان محمود وققرأوا القرآن وعادوا للمنزل كلهم سوياً

دار ابداعي للثقافة والنشر الحر

ياسمين مجدى

فى بين نارين تكتب عن

تجربة كل من يعاني بعدم السعادة تكتب عن

المعاناة و الحب والحلم تكتب عن كل شخص يعيش

بين نارين

الناشر

أبجد
دار أبجد للثقافة و النشر الحر